عائد من القبر يخوض حرباً بلحية بيضاء وعكاز..

بورتريه للرزامي وصفقة المال والسيارات التي عقدها مع السلطة

كيف واصل حرب صديقه.. القتيل

تفاصيل ص 4، 5

3 طلقات للوصول إلى الشجر

الصحوة

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٣ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٥) | Wed. 13 Apr. 2005 No. (5) | 30 ريالاً | 12 صفحة

الاشتراكي يطالب بالقائمة والاصلاح يتوارى خلف التفاصيل

«الأيفس» تتناقش مع الاحزاب تطوير قانون الانتخابات

■ كتب - سامي غالب:

اقرت اللجنة العليا للإنتخابات الالتين متطلبات مرحلة مراجعة وتحرير جداول الناخبين المتوقع ان تجري مطلع العام المقبل تمهيداً للانتخابات المحلية والرئاسية المقررتين في النصف الثاني من العام نفسه، كما اقرت تنفيذ مشروع نظام المعلومات الجغرافية (GIS) كاساس لعملية التقسيم الانتخابي.

وقال الدكتور عبدالمؤمن شجاع الدين -رئيس القطاع القانوني- لـ«النداء» إن عملية التقسيم الانتخابي ستركز على النتائج التفصيلية للتعداد السكاني والتقسيم الاداري الجديد الذي تعكف على إنهائه حالياً وزارة الادارة المحلية.

واضاف أن نظام المعلومات الجغرافية سيكفي اللجنة مؤونة العمل اليدوي وسيسرع إنجاز التقسيم الانتخابي حال إقراره، لكنه اشار إلى أن النظام ما يزال قيد دراسة الجدوى.

وكلفت اللجنة نائب الرئيس عبدالله محسن الاكوع ورئيس القطاع الفني الدكتور محمد السياني بحث سبل التعاون لتنفيذ النظام مع الخبير الكندي جون لندري مدير مشروع المساعدة الدولية للجنة.

ورجح مسؤولون في اللجنة ان يتم الاعلان عن النتائج

التتمة في الصفحة ٨

تلويح بإثارة دولية لقضية جار الله عمر

عاودت الهيئة الوطنية لمتابعة قضية الشهيد جار الله عمر نشاطها الجمعة بلقاء جرى في منتداه خصص لبحث وسائل تفعيل القضية بعد تجميد مسارها القانوني منذ الخريف.

وكانت محكمة استئناف العاصمة حجزت القضية للحكم في الأول من يناير الماضي، لكن الجلسة لم تنعقد بذريعة الحركة القضائية الأخيرة.

وقال مصدر في الهيئة إن تحريك القضية رهن بتدخل السلطة التنفيذية لأسباب إدارية، موضحاً أن الهيئة السابقة للمحكمة التي حجزت القضية للحكم هي وحدها من يملك النطق به، وذلك يستدعي قيام وزير العدل بترتيبات لجمع أعضائها من أجل إلتئام الجلسة.

وتشكلت الهيئة بعد شهور من إغتيال جار الله عمر برئاسة محمد عبدالرحمن الرباعي، وتضم سياسيين وقانونيين وإعلاميين. إلا أن نشاطها تجمد منذ قرابة السنة.

ولوح المصدر بنية الهيئة اللجوء إلى منظمات دولية حال استنفاد المساعي الداخلية لتحقيق العدالة. مضيفاً بان هناك مجالاً للعون الدولي في القضية بالإستعانة بمنظمات مراقبة في لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بما يؤدي إلى إدراج قضية الاغتيال ضمن التقارير الدولية المعنية بحقوق الإنسان.

التتمة في الصفحة ٨

الحكومة تفسح المجال لشركة اتصالات ثالثة

محللون: الاقرار بالمعايير الجديدة للإستثمار غير كاف

فيما يضطرد تدهور الاتصالات الهاتفية عموماً والعامل بنظام «جي. إس. ام» خصوصاً علق مراقبون على إعلان الحكومة توجهها لوضع معايير جديدة لخدمة الاتصالات الهاتفية للنظام المذكور بقولهم إن هذا الإعلان المتأخر لن يعيد الأمل إلى المستهلكين والمستثمرين إذا لم يقترن بإجراءات جادة تعيد الثقة بخدمة صارت الاسوأ بالمقارنة مع نظيراتها في دول الجوار والعالم قاطبة.

وكانت الحكومة أقرت في اجتماعها الدوري أمس الثلاثاء تخصيص ما نسبته ٤٠٪ للمساهمين المحليين من راسمال المشغل الثالث المفترض دخوله سوق الاتصالات الهاتفية في اليمن قريباً، على أن تحتفظ الشركة الفائزة بالعطاء المطروح من قبل وزارة المواصلات بـ٦٠٪ من الراسمال.

التتمة في الصفحة ٨

الرئيس يؤكد انتهاء الحرب في صعدة

■ صنعاء - «النداء»

واصلت قوات من الجيش والشرطة امس ملاحقتها لمجاميع من انصار الحوثي في عدة مناطق من محافظة صعدة بعد أن تمكنت تلك المجاميع من الهرب والخروج من مناطق نشور وآل شافعة، والرزامات التي كانوا يتمركزون فيها ووصفت بالمعاقل الرئيسية للتمرد. وتمكنت قوات الجيش والامن من الدخول إليها وفرض السيطرة عليها السبت الماضي بعد مواجهات عنيفة سقط خلالها اكثر من مئة قتيل وأكثر من هذا العدد جرحى من الطرفين.

واكدت مصادر قبلية في صعدة أن قوات من الجيش والشرطة تقوم بتعقب قادة التمرد وعلى رأسهم بدر الدين الحوثي وعبدالله الرزامي اللذين يعتقد انهما هربا إلى منطقة تسمى «النقعة» في مديرية سحار شمال غرب مدينة صعدة، والتي تبعد عن خط الحدود مع السعودية بنحو ٣٠ كيلومتراً، فيما هرعت قوات من الجيش والامن صباح امس إلى محاصرة نحو ٤٠ مسلحاً من المتمردين انصار الحوثي تمكنوا من الهروب إلى منطقة دماج الواقعة شرق مدينة صعدة، وتبعد عن معاقل التمرد السابقة مسافة ٨٠ كيلومتراً إلى الجنوب.

وقال شهود عيان إن إشتباكات وتبادل إطلاق نار بين قوات الجيش والمتمردين المحاصرين ظهر امس اسفر عن مقتل ثلاثة على الأقل وجرح اربعة آخرين.

وفي منطقة جمعة بني فاضل المركز الرئيسي في منطقة مران الجبلية الوعرة شمال غرب محافظة صعدة قتل ثلاثة من افراد الجيش وجرح اربعة آخرون امس الأول في كمين نصبه مسلحون يعتقد أنهم من انصار حسين بدر الدين الحوثي الذي قاد تمرداً مسلحاً على السلطات العام الماضي في منطقة جبال مران استمر ثلاثة أشهر تقريباً وانتهى في العاشر من سبتمبر الماضي بمقتل زعيم التمرد، وما يزيد عن ٦٠٠ من اتباعه وقوات الجيش والأمن.

ورغم إعلان الرئيس علي عبدالله صالح امس في تصريح صحافي ان التمرد انتهى فعلياً الأربعاء الماضي، إلا أن حالة التوتر وتعقب باقي انصار الحوثي لا زالت مستمرة في مناطق عدة في محافظة صعدة، ووصف الرئيس صالح ما يجري في محافظة صعدة بان عبارة عن مجموعة خارجة عن القانون الدستور والنظام وقال: «إن تلك العناصر هي مجموعة افراد لا يشكلون اي ثقل سياسي، بل هي مجموعة خارجة على الدستور والنظام والقانون، وقد تم تعقبهم والسيطرة على المنطقة او المكان الذي كانوا يتمركزون فيه بفضل تعاون كل المواطنين إلى جانب القوات المسلحة والأمن».

واضاف: «تلك العناصر هم عناصر متطرفة ورجعية ومتخلفة، يعود تفكيرها إلى ما قبل ٤٣ سنة» في إشارة إلى النظام الإمامي الملكي الذي كان يحكم اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م.

واكد الرئيس أن «الدولة قد اتخذت كافة الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على الأمن والاستقرار في كافة ربوع الوطن طبقاً للدستور والقانون»، وقال: «تلك الحالة تعتبر حالة نادرة، وقد اخذت اسبوعاً إلى إسبوعين ليس اكثر من ذلك. وقد انتهى التمرد فعلياً يوم الأربعاء الماضي».

جديد إضراب أساتذة الجامعات

نفى إقبال العلس -الناطق الرسمي بمجلس نقابات اعضاء هيئات التدريس ومساعديهم في الجامعات اليمنية- ان يكون المجلس ضد اية إجراءات تتخذها الحكومة لإصلاح الجامعات.

وقال لـ«النداء» إن المجلس ليس ضد اية إصلاحات في الجامعات وانه يدرس حالياً بيان الحكومة الصادر عن اجتماعها الدوري امس، عقب إضراب اساتذة الجامعات الحكومية للرد عليه.

وكانت الجامعات اليمنية شهدت اضراباً شل و على نحو غير مسبوق العمل الأكاديمي هذا العام، الذي استنكرته الحكومة.

وقال البيان إن معارضة الحكومة للاحزاب في حقيقة الأمر مواجهة للخلل الناجم عن علاقات وتصرفات غير سوية لأصحاب المصالح الخاصة، في إشارة إلى بعض اساتذة الجامعات.

وحمل البيان أساتذة الجامعات الحكومية الذين يدرسون في الجامعات الأهلية مسؤولية الخلل في الاداء الأكاديمي، مشدداً على ضرورة إنهاء هذه الاختلالات وإنهاء الازدواج الوظيفي.

غير ان هذه التصحيحات لا تتعارض مع مطالب المجلس، حسب العلس الذي قال: يجب

التتمة في الصفحة ٨

ركود إقتصادي وتراجع القوة الشرائية للعملة

فاتورة جديدة باهظة للحرب

بدأ الريال تراجعاً ملحوظاً أمام الدولار الذي لم تستقر قيمته حتى مساء أمس عند ١٩٠ ريالاً.

وعزا اقتصاديون تراجع قوة الريال الشرائية إلى حالة اللاستقرار التي دخلت اليمن مرحلة خطر جديدة فيها، بتجدد الحرب في صعدة.

وسينجم عن هذا التراجع، الذي كان حذر منه البنك الدولي، إرتفاع في الأسعار وإضافة أعباء جديدة على المواطنين ستكون قاصمة، سيما وأن نسبة الفقر تجاوزت الـ٤٠٪ طبقاً لمختصين. وتوقع مختصين إرتفاع العجز المالي في الموازنة العامة للدولة إلى الضعف-سيما سوق الأوراق المالية ماض في تدهوره.

وتعيش المؤسسات المصرفية والقطاع الخاص في اليمن حالة قلق ومخاوف من تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

التتمة في الصفحة ٨

دراسة غربية شملت خمس دول عربية بينها اليمن

إصلاح الصحافة.. طريق الحكم الرشيد

■ كتب - عبدالحكيم هلال،

إصلاح الحكم، الاصلاحات السياسية، الاصلاحات الاقتصادية، بحاجة أولاً إلى خلق بيئة إعلامية حرة، يشجع فيها الحوار المفتوح.

ما يؤخذ على الدول العربية، ومنها بلادنا، أنها دول عاجزة عن تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية والسياسية وهي في نفس الوقت لا تشجع حرية الإعلام فعلياً، وتعمل على قوانين مازالت مقيدة لحرية التعبير.

كيت هندرسون -كبير المستشارين لمنظمة حكم القانون وزميل مكافحة الفساد في معهد (IFES) واستاذ مساعد في الجامعة الأمريكية بكلية واشنطن للحقوق- يتساءل: إذا كان الاصلاح التشريعي غير ممكن سياسياً في بعض البلدان فإنه لا يوجد مبرر لماذا لايستطيع القادة والوزراء المعنيون أخذ الخطوات الضرورية مثل إصدار مراسم (لوائح) تنفيذية أو اتخاذ سياسات واضحة من اجل الغاء تطبيق قوانين التشهير الجارية التي يقول إنها لا زالت تتضمن عقوبات جنائية بما في ذلك الغرامات المرتفعة والحبس.

ويرى هندرسون من خلال ورقة عمل اجريت على خمس دول عربية هي مصر، الأردن، لبنان، المغرب واليمن، تحت عنوان الاستراتيجية الاقليمية لتشجيع حرية الإعلام وحرية التعبير في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، أن هذه القوانين والممارسات معاكسة للالتزامات الدولية وللتطبيقات السليمة والضمانات المكفولة لحرية الصحافة وحرية التعبير المتضمنة في غالبية دساتير الشرق الأوسط وشمال افريقيا وإنها أفضت إلى سيادة ثقافة السرية والتي تمثل حاجزاً عالياً أمام الإصلاح الاقتصادي المتعثر والاصلاح السياسي. ويقول إن هذه السرية تعمل فعلياً على تكميم النقاش المفتوح والنقاش الحر حول الاصلاح ويجعل مسالة مساندة حقوق الانسان الأساسية وجدول اعمال (أجندة) إصلاح الحكم مهمة مستحيلة فعلياً.

وتقترح الورقة: الخطوة الأولى في استراتيجية الإصلاح الإقليمية ينبغي أن تتضمن إلغاء قوانين التشهير والقذف التجريمية وعلى وجه الخصوص تلك المتعلقة بالصحفيين ووسائل الإعلام.

إن قوانين التشهير (السب العلني، القذف، التشهير، والإهانة) كل هذه القوانين يتم استخدامها بدرجات متعددة لتقييد الصحافة ومنع توجيه الانتقاد للمسؤولين الحكوميين والقرارات الحكومية التي يقول إنها غالباً ما تواجه بالتهديد المبطن او الصريح بالملاحقة القضائية جنائياً وبالغرامات الجزائية. والمحصلة النهائية هي الرقابة الذاتية والعجز العام للغالبية عن ان يملكوا اي صوت مؤثر في اي حوار حكومي ديمقراطي او مبادرة إصلاحية.

نحو إصلاح قانون الصحافة والمطبوعات

إن التعديلات الواجب إدخالها في قانون الصحافة والمطبوعات اليمني، يجب ان تنطلق من هذا الأساس. وعلى وزارة الإعلام والحكومة اليمنية، ومجلس النواب إيلاء هذا الأمر أهميته لأجل تطوير القانون بما يتناسب والوصول إلى الإصلاح السياسي والإقتصادي والحكم الرشيد.

وفي الحقيقة إن اليمن تعتبر من أكبر البلدان المصادقة على المواثيق والعهود الدولية، وهذا من جهة أخرى، يوجب عليها صياغة قانون لا يتعارض مع تلك العهود، كإلتزام أخلاقي أولاً وإنساني ثانياً، وقبل هذا وذاك هو واجب إصلاحي بالدرجة الأولى.

وبالمقارنة السريعة للقوانين والتشريعات اليمنية المختلفة المتطرقة لحرية الرأي والتعبير، مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد العالمي للحقوق المدنية والسياسية، (وهما الوثيقتان الدوليتان الرئيسيتان اللتان تفرضان الالتزامات الديمقراطية والقانونية الإساسية لأي بلد ديمقراطي في ما يتعلق بالحقوق العامة وحريات المواطنين) وكلاهما تقران حرية التعبير كحق سام من حقوق الإنسان.

فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) اعتبر بمثابة البيان المعلم لحقوق الإنسان الدولية، الملزم لكل الدول بمثابة القانون الدولي العرفي، المادة (١٩) من الإعلان تنص على:

«كل شخص يملك الحق في حرية الرأي والتعبير، هذا الحق يشمل حرية إعتناق الأفكار بدون حاجز، وحرية البحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها، وتداولها من خلال أية وسيلة، دون أن يحد هذا الحق أية حدود».

ويرى هندرسون أن هذا النص كرست تحته حرية التعبير كإحدى الدعامات للتطور الديمقراطي الفردي والمجتمع.

كما أن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية هو معاهدة ملزمة قانوناً والذي وقعت عليه العديد من البلدان في الشرق الأوسط وشمال افريقيا وتمت المصادقة اليمنية عليه في ٩ مايو ١٩٨٧م.

هذا العهد في فقراته (١، ٢، ٣) من المادة (١٩) ينص على:

١ - لكل شخص الحق في إعتناق الافكار دون مانع.

٢ - لكل شخص الحق في حرية التعبير: هذا الحق يجب أن يشمل حرية البحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها وإرسالها دون أن يحده حدود سواء شفوياً أو كتابة أو طباعة، أو في شكل فني أو من خلال اية وسائل اخرى من اختياره.

٣ - إن ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة (٢) من هذه المادة يستلزم ان يتواكب مع واجباته ومسؤولياته الخاصة لذلك يجوز أن يخضع هذا الحق لقيود معينة، لكن هذه القيود يجب أن تكون وفقاً لما هو منصوص عليه بالقانون وضرورته:

(أ) أن تكون ذات صلة بإحترام حقوق الأخرين او سمعتهم.

(ب) ومن أجل حماية الأمن الوطني او النظام العام او الصحة العامة او الأخلاق العامة.

يقول هندرسون عن هذه النصوص إنها اوضحت بجلاء حق المواطنين او الصحفيين في التعبير عن الراي وأن حرية التعبير هي حق عام أساسي، وتقدم الفقرة (٢) من المادة (١٩) تحديداً شاملاً لنطاق حرية التعبير، ويرى أن القيود الضرورية هي من أجل حماية مصالح اشخاص اخرين او مصالح المجتمع ككل.

إلا انه يرى عندما تفرض قيود معينة من جانب الدول على ممارسة حرية التعبير، فإن ذلك يجب الا يعرض الحق نفسه للخطر برمته.

واشار هندرسون إلى إعلان صنعاء ١٩٩٦م الذي طالب بإلغاء القوانين التي تحد من حرية الصحافة واعتبر أن التوقيف والاعتقال التي يتعرض له الصحفيون والذي يرجع إلى اسباب تتعلق بنشاطاتهم المهنية هو انتهاك خطير لحقوق الانسان.

كما اشار الإعلان إلى تفعيل او مراجعة القوانين مع نظرة لتكريس الحقوق المتعلقة بحرية التعبير وحرية الصحافة والتطبيق القانوني لحرية الوصول للمعلومات.

مساوئ القانون اليمني

اثناء الدورة الأخيرة التي اليمت خلال الفترة ١١-١٣من الشهر الجاري في صنعاء بتنفيذ من ملتقى المراة للدراسات حول «حريات وقضايا الصحافة والنشر بين القانون والحق في التعبير»، والتي درب فيها المحامي ياسر عبد الجواد - الخبير بحقوق الإنسان- أكتشف الصحفيون المتدربون حجم الهوة بين قانون الصحافة والمطبوعات والمواثيق والعهود والإعلانات الدولية المصادقة عليها بلادنا.

القانون اليمني رقم (٢٥) لسنة ١٩٩٠ والذي تم صياغته بعقلية شمولية توفيقية بين نظامين شموليين إتحدا لتوهما وكان كل منهما حريصاً للحفاظ على مصالحه. هذا القانون بدا منذ ابوابه الأولى بمبادئ رائعة إلا انه كان يختمها بعبارة وفقاً للقانون، او بحدود، او ما لم يكن فعله مخالفاً للقانون.. وهكذا.

أما الباب الخامس برمته (محظورات النشر والاحكام الجزائية) فكانت مواده من المادة (١٠٣) وإلى المادة (١١٠) مواداً وفقرات بحاجة إما إلى إلغاء نهائي او تعديل سليم على الاقل لانها تخالف صراحة تلك العهود والمواثيق الدولية والإعلانات بل والدستور اليمني الذي كفل حرية الراي والتعبير دون قيود!!

كما انها مواد سالبة للحرية ومقيدة لحرية الراي والتعبير، وبحسب هيندرسون فإن إلغاء تلك العقوبات والتهديدات من شانه أن يرسل إشارة إصلاحية مهمة إلى المواطنين والمصلحين وإلى المجتمع الدولي، الأمر الذي قد يغير الطريقة ويتفاعل ويتعامل بها حالياً كل من المواطنين والمسؤولين الرسميين في ما بينهم، وهو ما سيساعد على الاصلاح السياسي والاقتصادي والحكم الرشيد.

تعقيب من وزارة الثروة السمكية

الاخ/ رئيس تحرير صحيفة النداء المحترم

بعد التحية

يسعدنا في البداية ان نرحب بالصحيفة الغراء النداء والتي نامل ان تشكل إضافة جديدة للصحافة وان تقدم نقلة نوعية في تناول الموضوعات الجادة والحيوية بروح مسئولة ومحايدة ونؤكد على استعدادنا للتعاون مع طاقمها بتقديم المعلومات الصحيحة والمفيدة على الدوام وقد طالعتنا الصحيفة في عددها السابق بموضوع تحت عنوان «الصيادون بين قهرين الخفر الارتيري والمراكب التجارية».

وبهذا الصدد نحب ان نوضح بعض الحقائق لكي نضع الأمور في نصابها الصحيح ونضع القراء الكرام امام الحقيقة الناصعة دون لبس.

أولاً: فيمايخص القوارب التجارية لا صحة إطلاقاً لوجود قوارب تجارية تمارس نشاط الاصطياد في البحر الأحمر وذلك من تاريخ إيقاف النشاط بصورة نهائية وفقاً لوثيقة الاتجاهات الرئيسية لتنظيم عمليات الاصطياد في المياه البحرية للجمهورية اليمنية والمقرة من مجلس الوزراء ورغم الجهود المبذولة من قبل الوزارة وتوجيهات من الاخ الدكتور علي محمد مجور وزير الثروة السمكية في سبيل الحفاظ على البيئة البحرية من أعمال العبث والاصطياد الجائر لهذه الثروة السمكية الهامة والمتجددة وبتوجيهات الاخ رئيس الجمهورية حفظه الله والهادفة لمنع الاصطياد العشوائي من خلال توجيهات للوزارة بوضع ضوابط صارمة لمنح التراخيص لقوارب الاصطياد التجارية وبما يؤدي إلى خلق القيمة المضافة من النشاط وخلق المنافسة المنتجة وبمايحقق استغلال امثل لمواردنا البحرية وبصورة مستدامة بغية خلق فرص عمل جديدة وامتصاص البطالة.

نجد ان الصحيفة قد نشرت هذا الخبر دون الرجوع إلى الجهات المعنية للتاكد من مصادر المعلومات.

كما وإنه في حالة حصول اختراقات للمياه الإقليمية اليمنية من قوارب اجنبية فإن المسؤولية لا تتحملها الوزارة وحدها وبإمكانياتها المحدودة بل الأمر يتعدى ذلك إلى جهات أساسية يجب عليها ان تجمع جهودها للعمل على الحفاظ على البيئة البحرية وخاصة إذا ما علمنا ان اليمن تمتلك ساحلاً بحرياً يصل إلى حوالي (٢٥٠٠) كيلو متر ولهذا فإن جهات عديدة يجب أن توحد جهودها من اجل منع الاختراقات ونعني بذلك الوزارة وخفر السواحل والقوات البحرية والموانئ والشؤون البحرية والجمعيات السمكية وغيرها لان المسئولية مشتركة والهم واحد لكي نجنب مياهنا البحرية الاصطياد العشوائي والمخالف للانظمة والقوانين.

ثانياً: فيما يخص تعرض الصيادين للحجز من قبل السلطات الارتيرية فإن الوزارة تتابع قضايا هؤلاء الصيادين بإهتمام من خلال القنوات الرسمية وتقوم برفع الملفات والمعلومات إلى الجهة المعنية لمتابعة مثل هذه المشاكل وهناك فهم خاطئ لدى السلطات الارتيرية حول مناطق الصيد المشترك وفقاً للحكم الصادر من محكمة العدل الدولية حول هذا الموضوع وهناك مشاورات وجهود على مستوى رفيع لوضع حد لمثل هذه الاشكالات.

مدير مكتب الثروة السمكية

عبدالهادي محمد الخضر

العدل

أسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير:

سامي غالب

صنعاء- الدائري الغربي- جولة الجامعة القديمة - عمارة الخير- شقة رقم (١٢)

تلفاكس: (٤٠٣١٩١) ص.ب (١٢٠٧٠)

امرأة طموحة.. تقف خلف نجاح المعهد التقني التجاري بحضرموت

■ حضرموت - عوض كشميم

لقد شعرتُ بإندهاش شديد اثناء زيارتي للمعهد التقني التجاري بمحافظة حضرموت حين بدأت عميدة المعهد الإستاذة ليلى الشعيبي تتحدث عن طبيعة نشاط المعهد بشيء من الحرص الشديد لتوفير اجواء مناسبة لسير العملية التعليمية بهدوء وبعيداً عن الضجيج وتقول: لاكثر من خمس سنوات كان قوام المعهد في نمو مضطرد حيث بلغ عدد المتخرجين منذ تاسيس المعهد في ١٩٨٢م نحو ٢٢٣٣ طالباً وطالبة، مؤكدة في حديثها الهادئ انها تهدف الى إعداد جيل متسلح بالمعارف يستطيع ان يفرض نفسه في سوق العمل.

تبدو الكثرة النسوية التي تقف خلف نجاح هذه المؤسسة التقنية التجارية بحضرموت ان عليها تألقاً وطموحات لا تقف عند حدود بل تطلعات نحو المزيد كتطوير المناهج والاهتمام بمعارف التقنية الحديثة مشيرة في هذا الصدد الى إفتتاح قسم للحاسوب الذي تم في العام الماضي بدعم من محافظ المحافظة ٣٠جهاز كمبيوتر و٢٢جهازا من الوزارة مع حافلة نقل من المحافظ سعة ٢٦ فرداً.

يمثل المعهد طليعة التعليم الفني والتدريب المهني ليس على مستوى المحافظة فحسب بل تحصل على المرتبة الأولى للمعاهد التجارية، وعلى المرتبة الثانية على مستوى المعاهد التجارية في عموم الجمهورية، حسب افادة عميدة المعهد.

مخرجات المعهد تلبي سوق العمل من خلال جودة المنتوج في سد احتياجات القطاع الخاص والمؤسسات الرسمية.

نعم وجدناها تبتسم في تعاملها مع الطاقم العامل من اعضاء هيئة التدريس والعاملين الاداريين في المعهد الذين يلتفون حول قيادة امراة مرنة وشديدة في ان واحد.

عن مزايا المعهد تقول الشعيبي: نسعى الى تحسين وتطوير نوعية التعليم للارتقاء بمخرجاته ونحرص على تطوير قدرات ومهارات المتعلم. ويمنح المعهد شهادة الدبلوم نظام السنتين بعد الثانوية العامة للتخصصات المهنية والتقنية ويظم اقسام علمية: محاسبة، ادارة، حاسوب، وتسويق.

وتضيف: السعة الاستيعابية تصل نحو ٤١٩طالبا وطالبة منهم ٣٠٨ ذكور و١١١ إناث. كما يمنح دبلوماً متوسطاً بنظام ثلاث سنوات بعد التعليم الاساسي.

واللفت للنظر ان المعهد يستوعب طلاباً من خارج المحافظة كمحافظة شبوة والمهرة اضافة الى بعض المحافظات الاخرى. ومع ذلك يشهد المعهد تطوراً اخر في السعة الإستيعابية حيث تشير ليلى الشعيبي الى انجاز افتتاح ثمانية صفوف دراسية جديدة خلال الإحتفال بعيد الوحدة في مايو القادم بتكلفة اجمالية تصل نحو ١٨مليون ريال بدعم من المجلس المحلي بالمحافظة.

انطباعنا كان رائعا لمستوى التطور في كافة الاصعدة لهذه المؤسسة الاكاديمية الرائعة ذات النوع المعرفي والمهني والجنسي، والتي تشهد قفزات نوعية ليس لها مثيل في مدينة المكلا الساحلية التي تشهد حراكا تنمويا متزايداً.

كانت المناسبة جملية الى ابعد الحدود ونحن نستمتع بحديث امراة تبدوا تطلعاتها تفوق البعض وهي تسرد لنا قصة مشوار كفاح وحب للعمل لا ينقطع.. وتحدد خطتها للاعوام القادمة: تاهيل الكادر التدريسي في المعهد لمواكبة التطور المعرفي وتحسين ادائه، إدخال الوسائل التقنية الجديدة في العملية التعليمية مع ربط المعارف النظرية بالتطبيقية.

واختتمت حديثها بالقول: نطمح الى اعداد الكادر المهني ليس على مستوى السوق المحلية فحسب بل نريد ان نتنافس في الاسواق الاقليمية.

ولقد لمسنا حجم التدفق والاقبال على المعهد من قبل طلاب من البلدين الجارين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان.

الاصلاح.. بين المطرقة الامريكية وسندان الاستبداد

عبدالباري طاهر

تستخدم إدارة بوش دعوات الاصلاح كفزاعة ضد الحكم العربي الذي يرى فيها الموت. الحكم العربي المستبد والفاسد لايخشى شيئا كالخوف من الديمقراطية والاصلاح.

وتدرك إدارة بوش مدى فزع النظام العربي من الديمقراطية والاصلاح فتستخدمها بمهارة وحذق. وتدرك امريكا مدى اهمية اصلاح هذه النظم الفاسدة والمستبدة. وتعرف الادارة ايضاً ان الاستبداد في هذه الانظمة الحليفة هو البيئة الملائمة لازدهار الارهاب!

فزاعة الاصلاح هي العصا السحرية التي تستطيع امريكا بمجرد التلويح بها تركيع المنظومة العربية وارغامها على السكوت المذل عما يجري في العراق، والتغاضي عن جرائم شارون في فلسطين والقبول بالتطبيع، بل والمده في إقامة الاتفاقات الاقتصادية والقبول بالاعتداءات المتكررة ومد اليد للقبول بالامر الواقع.

الدعوة الامريكية للديمقراطية هي ما ارغم العرب على قبول المفهوم الامريكي للارهاب وهو مفهوم يجعل من المقاومة العراقية و الكفاح الفلسطيني اعمالا ارهابية.

وقد ادرك الحكم العربي ماوراء التلويح بالاصلاح فقام بإصلاحات شكلانية، وشكلت لجان لحقوق الانسان حتى في اكثر الدول شمولية وانغلاقاً. وربما كانت مصر بحكم الريادة والخبرة اكثر الانظمة العربية ادراكاً ومعرفة بقراءة الشفرة الامريكية (الاصلاح) وقد تجلى ذلكم في خروج عزام عزام الدراماتيكي من السجن و التوقيع على اتفاقية الشراكة الاقتصادية مع اسرائيل بعد ان ظلت ترفض توقيعها سنوات.

ولاشك ان الازمة العامة في الوطن العربي كله تدفع الى القبول بالاملاءات الامريكية حتى لو كانت جائرة، وتتغاضى عن الاعتداءات الإسرائيلية لانها لاتستطيع او لاتمتلك القدرة على مواجهتها.

اما الشعوب العربية المجروحة بالحرب الامريكية في العراق والموتورة من الفاشية الإسرائيلية في فلسطين ومن التماهي بين الموقفين الامريكي والإسرائيلي فإنها تنتفر بعين الريبة والشك لكل ما يجري وربما ان شيئان القبول والمنع قد داخل رؤيتها فهي بحكم خبرتها التاريخية بالاستبداد وقرفها من الشعارات التي يرفعها الحكم العربي: قومية كانت او اسلاموية ترفض الاصاخة لخطاب الحكم وتقف في منطقة اعراف فهي تؤيد على حذر شديد دعوات الإصلاح الذي هو مطلبها الرئيس منذ مطلع القرن الماضي - قضية الديمقراطية ومحاربة الاستعمار والاستبداد وفي نفس الوقت تدين الحرب البربرية في العراق وفلسطين. وتعرف بعمق أن الامريكان ليسوا حريصين على الديمقراطية بقدر حرصهم على مصالحهم.

والمساومة والشد والجذب بين الحكم العربي والإدارة الامريكية وإسرائيل يرتسم في الحرب في العراق وفلسطين.

تصاعد الحرب في العراق يعطي متنفسا للحكم العربي لانها ترخي القبضة الامريكية وتجعل الوحش الامريكي اكثر قبولا بها واحتياجا إليها أو على الاقل تغاضياً عنها.

كما انها تدفع بالشعوب العربية الى طرح الاسئلة الحارقة والاكثر جوهرية بشعور المواطن العربي بالقهر والزراية، فهذه الانظمة التي انفقت المليارات على بناء القوات المسلحة والامن وراكمت المليارات من الديون على حساب معيشة ومستقبل الاجيال تقف بدون ورقة توت بعد ان سقطت دعاواها العريضة عن السيادة والاستقلال والدفاع عن الكرامة والمقدسات والأمة.

كراهية المواطن العربي للاستعمار لم تعد تحجب عن عينه رؤية المحتل الداخلي «او المستعمر الوطني كتعبير شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني». فالمستعمر الوطني قد استلب الإرادة. وقتل الحرية و مزق الشمل. كما أن التبشير الامريكي بالديمقراطية قد سقط في العراق ولكنه ورغم الكوارث يرى اهمية التلازم بين المستعمر الاجنبي والداخلي فهما وإن اختلفا فإنهما يتفقان على مصالح مشتركة يعرف كل واحد منهما حدودها.

إن خفوت صوت الإصلاح الامريكي وعودة الروح للاستبداد العربي الذي يتظاهر بالديمقراطية شاهد مازقهما.

فالعنف الامريكي غير المسبوق وتماهي السياسة الامريكية مع الموقف الإسرائيلي، وتطابق اهداف حربهما الإجرامية تشوي الحكم العربي على سفود الفضيحة و التواطؤ، وتدفع بالمواطن العربي إلى عدم الوقوع في حبائل اي منهما والاستفادة قدر الإمكان من دعوات الإصلاح من اي جهة جاءت. وحقا فإن الاستناد إلى التوجه العالمي للديمقراطية والحرية يقوي عزم الشعوب العربية للخلاص من الحكم المستبد والاستعمار في آن واحد.

قرصة «خوري».. لكزة «الآنسي».. جرأة المقالح:

لقد ضللتم الطريق

أمريكا تحبذ أن ترى اليمن أمام أجندة، الإصلاحات الاقتصادية، الحوار الوطني، الإعداد لانتخابات ٢٠٠٦.. والأنسي يرى في استمرار الحرب باباً للتدخلات الأجنبية.

مصطفى راجح

● خوري

● الأنسي

● المقالح

مرة اخرى تذهب تركيبة الحكم في الاتجاه الخطأ.

ضلت طريقها، وسعها بلد باكمله بتصدر عناوين النشرات الفضائية، راسماً صورة قاتمة لتمردات مسلحة، ومئات القتلى، وهبوط اعمق لبلد بترتيب ربعين عاماً في حرب اهلية المعلن منها وغير المعلن

هكذا هي الخلاصة: لا يبحث العالم عن تفاصيل وحقائق تحت السطح، قدر ما يلتقط النتيجة الابرز:

بلد فقير انهكته الحروب ينتظر منه ابناؤه والمرتبطون به ان يبلغ بوابة الإصلاحات. ان يكف عن حروب داخس والغبراء وينظر في كومة متراكمة من الإخفاقات.

تسريحات صحافيات وثالث فضائي بداية هذا الاسبوع كانت فوق ما تتحمل تركيبة حكم تنذرها بخوذة الحرب، ولم تعد تطيق شيئاً عدا رؤية الآخرين اصداء لخطاب الطوارئ السائد.

وربما كان في حساسية رد الفعل ما يبرره إزاء تصريح نبيل خوري نائب السفير الامريكي وعبد الوهاب الآنسي في صحيفة «الأيام».

الأول لازال رد الفعل على مواقف سفارته بمر نمويها عبر شموع ظل غير رسمية.

فيما الآخر تصدر الصفحة الاولى لـ«الثورة» الرسمية.

ذلك ان الطرفين في حسابات الحكم يلمعان ضمن مصفوفة احتمالات خاصة بصعدة. يراد منها ان تهزمهما إلى مربع قريب من اجندة مشتركة مع الحكم، او على الاقل اقل حيادية في ظل متطلبات إصلاح تدفع باتجاه تمايز اكثر في المواقف.

بخلاف ذلك كان رد الفعل هستيرياً إزاء رأي شخصي جريء، اعلنه محمد المقالح من منبر فضائي. فإذا به يواجه بتحريض علني من «الثورة» الرسمية تلفقه بتهم لا حصر لها من الابتزاز والإرتزاق وتحرض ضمناً لقتله. هذا الى الاتهامات والتهديد بحل الأحزاب كما فعلت "الثورة" الرسمية في مقال مشحون بالتهديد والوعيد لحزبي الحق واتحاد القوى الشعبية.

ماذا يريدون هم؟

الحرب القائمة، وبطرفيها، وتداعياتها، وما تثيره، ترسم مشهداً لا يخدم أحداً، تعيدنا إلى الزوايا المظلمة، إلى الفرز على اساس المذهب وإستنهام صراعات القرون الغابرة في عالم لا ينتظر كثيراً المتخلفين عن مساره السريع. بدلاً من حياة سياسية ينتهي فيها "المؤيد" الهاشمي المعتقل حالياً في امريكا، الى الاخوان المسلمين. وبدلاً من لقاء مشترك يجمع فرقاء عديدين على برنامج سياسي واحد، نجد امامنا حرباً اخرى في غضون اشهر، تذلف منها إلى الزوايا المظلمة وروائحها المتعفنة.

على هذه بالتحديد كان تصريح عبدالوهاب الآنسي: هناك تعتيم رسمي على ما يحدث في صعدة، يحتاج إلى لجنة برلمانية لتقصي الحقائق. مستنتجاً ان طول البقاء في مربع الحرب يفتح الباب امام التدخلات الخارجية.

كلمات عادية ونبرة هادئة استدعت هيجاناً على الصفحة الاولى.

وربما يدرك الإصلاح جيداً الآن ان إنتخابات ٢٠٠٦ ستكون اخر مهمة يمكن ان يصلح لها حزب الإصلاح. بعدها لن يكون مستبعداً من تركيبة حكم لا تابه للتطور الديمقراطي، ان تمضي في مسار جديد:

إلغاء حزب الإصلاح كحزب ديني ومنع حركة الإخوان المسلمين من النشاط السياسي وإن لم فإبقاؤها في سقف نموذج مصري يذاهب ذاته للخروج منه.

موقف الإصلاح في الأشهر القادمة سيوضح اكثر جدية هذا الفهم من قابليته للخطأ.

وهو هنا ليس مجرد خطأ كبير.. بل الخطأ الأخير.

ما يخرج به قارئ اللقطة الاخيرة في ظل مناخ محموم لاخيار الحرب ومخاوفها.

قرصة خوري

إذا ما جرينا تصريح نبيل خوري من دواع دبلوماسية يتطلبها موقع نائب السفير الامريكي يمكن القول ان الموقف الامريكي بدا مختلفاً تماماً عن حرب صعدة الأولى، وكأنه يفرض تركيبة حكم نسبت اشياء كثيرة في تعاقبها مع مناخ الحروب والتعبئات هيبة. انتبهوا . ليست هذه مهمتكم. لديكم مهمات اخرى. خوري ابدى اسفه أن تنفجر الدولة اليمنية إلى مواجهة ثغرة جديد في منطقة صعدة في ظروف هي بامس الحاجة فيها للتركيز على ثلاث مهمات عددها بالترتيب: الإصلاح الاقتصادي، الحوار الوطني، والبدء بالإعداد لانتخابات عام ٢٠٠٦.

وشعروا تحت هذه الاخيرة خطين بالقلم الاحمر. فمجرد التركيز عليها يشير إلى موقف يتوقع منها ان تتجاوز إنتخابات شكلية عام ٩٩، كان يمكن حينها التجاوز عليها بدواعي بداية تجربة جديدة ترسخ في الوسط الشعبي احقيته في اختيار رئيس للدولة، وهو حق دستوري، وإن بقي أسير الورق.

هذا التذمر الامريكي المضمر من هروب تركيبة الحكم إلى صعدة يجد نظائره في التوجهات الجديدة للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط مع تعيين وولفيتز في البنك الدولي يتوفر عامل جديد لتوجه التغيير الديمقراطي في المنطقة باعتباره اولوية سياسية امريكية لم تعد ترى فيه مجرد تمنيات بل توجه اخذ في الانتشار ويحتاج إلى اليات مباشرة تشجع شعوب المنطقة وحكوماتها على حد سواء للمضي فيه، كوندليزا وزيرة الخارجية شفطت العبارات بحدة مؤخراً متوجهة بحديثها إلى الحكومات العربية: سياستنا الجديدة تقضي بالتعامل مع طرفين: الحكومات، والشعوب عبر منظمات المجتمع المدني. لا مجال للمساومة لبقاء ديكتاتوريات تحكم شعوبها بالاتفاق مع امريكا. في هذا الإطار كانت الضغوط شديدة امريكياً واوروبياً لإطلاق ابعن نور في مصر والفيواني في اليمن واستقبال الزخم الشعبي في لبنان ومصر بمزيد من التشجيع والمساندة في إطار مشروعية حق الشعوب في التحرر والتغيير.

لا يبعد كثيراً عن هذا التوجه احاديث الحوار في اليمن. فلم يعد مستساغاً تقبل عديد مفاخرات رسمية يمنية بحوار حمود الهتار مع متطرفين معتقلين في الزنازين المظلمة، بينما يخلو الفضاء العام من الحوار مفسحاً المجال للغة

ظاهرة

منصور هائل

٢ تساوي ١

تبسمت في وجه الزميل «ابن بكيل» بعد انتهائي من قراءة سريعة للمقابلة الصحافية التي أجراها رئيس تحرير اسبوعية «الوسط» مع بدر الدين الحوثي الأب لقائد «التمرد» على الحكومة في صعدة العام الماضي، والمرجعية الكبرى للزيدية في اليمن- ويقال الشيعة تبعاً لاختراع افتضته الحاجة السياسية الاعلامية اليمنية، وفذته الاجواء، التي جعلت من النجف بؤرة لاستقطاب مراكز صناعة الراي والقرار في العالم، والمناخات التي قفزت بالشاب الشعبوي الناري مقتدى الصدر إلى قلب الصحن الحيدري، وكادت تفويه بقلب الصحن على راس الشيعة والسياسية والعراق، وطالت بائرها اليمن حينما استولدت النظير الشبحي لمقتدى (حسين) واستدخلت صفة الخصم في سوق التداول الكلامي السياسي والاعلامي بضرب من الاستبدال المخاتل لموقع «الاخ» في المذهب «الزيدي» بموقع «الآخر»، والعدو النازع لاختطاف النظام الجمهوري بقدر فادح من التماهي والتفاعل الكيميائي السحري مع وقائع النجف وكربلاء، وغيرها من مناطق «الهلال الشيعي» المحتمل، إستذهاناً وتوهماً، والكفيل بإثارة انتباه الامريكان إما كفزاعة او ضالة!

ورب مقابلة صحافية فجرت حرباً، وآتت بالأب الكهل إلى موقع القيادة عوضاً عن النجل الشاب الذي اعلنت السلطات مصرعه، واحتفظ الأب بإنكاره لذلك، لانه لم يتسلم جثة إبنه، ولم يتيقن إلى التحاقه في درب الخلود و«الشهادة» كأنجاله الثلاثة الذين ذهبوا في ذلكم الدرب، حسب المقابلة.

وتبسمت في وجه صاحبي، وتكتمت خاطرة نطت إلى ذهني لحظتها لتحريضي على النظر إلى المحنة وهي منقسمة على اثنين يتنازعان مشروعية كرسي الحكم، ويذهب كل منهما لتاكيد حقوق ملكيته «الشرعية» بالاستناد لنصوص يرجع قسم منها إلى نيف و١٤ قرناً، والقسم الآخر بضعة أعوام وأربعة عقود.

وأستعدت نصيحة صاحبي: إقرأ المقابلة!!

وقراتها بعجالة ولم يلفتني أمر اندلاع الحرب عقب نشرها بأيام معدودات بقدر ما لفتني إذعان «الأب» للمواجهة كقدر لا راد له، ولفتني اكثر اندفاع كل طرف إلى المواجهة بنفي كل ما هو واقعي عن الواقع، بما في ذلك اشتراطات السياسة المعطوبة وصراع المصالح الذي لا يحول دون تقاتل ابناء المذهب الواحد، ولا يلزم الحاكم الزيدي، لإنتمائه المذهبي، على خوض معركة مع «رمز» للمذهب الزيدي، برفع يافطة «الشيعة»، وتكريسها إمعاناً في استثمار انجذاب الانتظار والاذهان للغليان في جنوب العراق وتساوقاً مع انتظارات ما سيأتي من جنوب لبنان ومن إيران.

ويمنأى عن النشوش بالغبار الطالع من الخراب الكبير ومن التآكل المستفحل في البلاد على خلفية هذه الحروب والحرائق، وعن الانشسار بمنطق الثنائية القاتلة والذهنية المعتقلة بمنطق «مع» أو «ضد»، ينبغي الانصات لصوت الشواهد الذي يقول بأن محنة الـ٢ ليست حاصل جمع ١+١، بل إنها الواحد في نواته الصلبة وهي تتفلق لتأكل نفسها بشراسة أكبر، ضمن دورة التدنصر.

.. وهي محنة ال «تو/٢» بما هي أو هو واحد وإن نطق بلسان «الكهل» ليقول بأن ولدي هو الأطهر والأصدق والأتقى والأوثق والأنقى، أو نطق ليقول نفس المقال بلسان رئيس الجمهورية ومتعهد ثورة الدباية والرشاش والمدفع.

وهو الواحد المنطوي على إنكار «الآخر» واقصائه بأتكائه على امتلاك «الشرعية» والحقيقة والعصمة و«الثوابت» المقدسة والمشخصنة.

الواحد الذي يرفض ويلفظ من يزعم باولوية الولاية لمن يتحدر من احد «البطنين» لانه يريدها لمن جاء من صلب ظهره كمساير لعصره.

انه الواحد، والواحدية الطاغية في ثقافة لما قبل: القبيلة العشيرة، المذهب، وما يتفرع عن مصفوفة لما قبل من عناوين وافعال قتل واحتراب تغذيها العصبيات على اختلاف تلاوينها وأرديتها..

.. وأخيراً.. ربما افضت بنا هكذا مقاربة إلى شرفة أوسع لرؤية (الآخر) فيتا كنقطة انطلاق إلى (الآخر) الخارج عنا في المكان والزمان، وابتداء، الحياة.

بورتريه للرزامي وصفقة المال والسيارات التي عقدها مع السلطة..

كيف واصل حرب صديقه.. القتيل

عاد إلى الواجهة كقائد فعلي لحرب صعدة الثانية التي ان طلقت شرارتها منتصف الشهر الفائت.

ولم تتمكن القوات الحكومية بعد من الوصول إلى الشيخ عبدالله الرزامي أحد أهم زعامات منطقة الرزامات القبلية.

وتقول مصادر «النداء» إن الرزامي يتنقل برفقة عشرت المسلحين في سلسلة الجبال الممتدة من نشور والرزامات حتى منفذ البقع الحدودي.

ويستند الرجل على انتمائه القبلي الذي سهل تنقله وضمن له تحالفات بحكم علاقاته مع القبائل المجاورة، سيما والعرف القبلي يحرم وقوف قبيلة ضد أخرى حال خلت من عداوات ثار سابقة.

وتولى الرزامي قيادة حرب العصابات الحالية بعد أن توصلت القوات الحكومية إلى صفقة تهدئة معه، إثر تمكنها من قتل صديقه حسين بدر الدين الحوثي عاشر سبتمبر الماضي.

وعقب انتهاء تلك الحرب التي كان فيها الذراع الأيمن للحوثي الابن، غادر الرزامي صعدة بإتجاه صنعاء التي التقى فيها قيادات عسكرية رفيعة.

وطبقاً للمصادر، غادر الرجل العاصمة بعد أن تم تعويضه عن الأضرار التي لحقته بمبلغ مالي و عدد من السيارات.

والتزمت السلطات في تلك اللقاءات التي استمرت يومين بصنعاء، بإطلاق انصار الرزامي والحوثي الذين اعتقلتهم اثناء الحرب التي امتدت قرابة ثلاثة أشهر.

مصادر مقربة من الرزامي قالت لـ«النداء» إنه أخذ على السلطة عدم الإيفاء بتعهد اطلاق المعتقلين، واستمرارها في الحرب من خلال الملاحقات التي تعرض لها كثيرون مؤخراً بدعوى مساندة الحوثي.

ويتمتع الشيخ الرزامي بعلاقات طيبة في صعدة، وجمعته صداقة وثيقة مع حسين الحوثي كانت دافعاً لوقوفه معه ضد قوات الجيش خلال الحرب الأولى.

بعد انهائه مرحلة التعليم الثانوي درس الرزامي العلوم الشرعية على يد عدد من علماء المذهب الزيدي بينهم بدر الدين الحوثي.

وقد جمعت الرجل بالحوثي الإبن المدرسة الدينية التي كانت طريق كليهما لدخول السياسة و... الحرب.

وانتمى الأثنان مبكراً لحزب الحق، وصعدا البرلمان ممثلين له عن دائرتين متجاورتين عام ٩٣م. ثم عكفا معاً على العمل الديني فساعد الأول الثاني في تأسيس ما عرف بتنظيم الشباب المؤمن.

ولقد تعزز موقف حسين الحوثي في الحرب الأولى بالبعد القبلي الذي وفره له صديقه و.. ذراعه الأيمن.

وتفيد المعلومات إن الرزامي، الذي يسير في الأربعينيات من عمره، التقى قبل اسابيع الحوثي الأب الذي عاد من صنعاء مخذولاً بتجاهل السلطة وعدم اهتمامها به.

ومطلع الأسبوع قالت السلطات الرسمية إنها سيطرت على قرية الرزامات، وتمت عملية تفتيش منزل عبدالله الرزامي، الذي كان بقايا انقاض جراء قصف جوي طاله الأسبوع الماضي، وعثرت فيه على كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة.

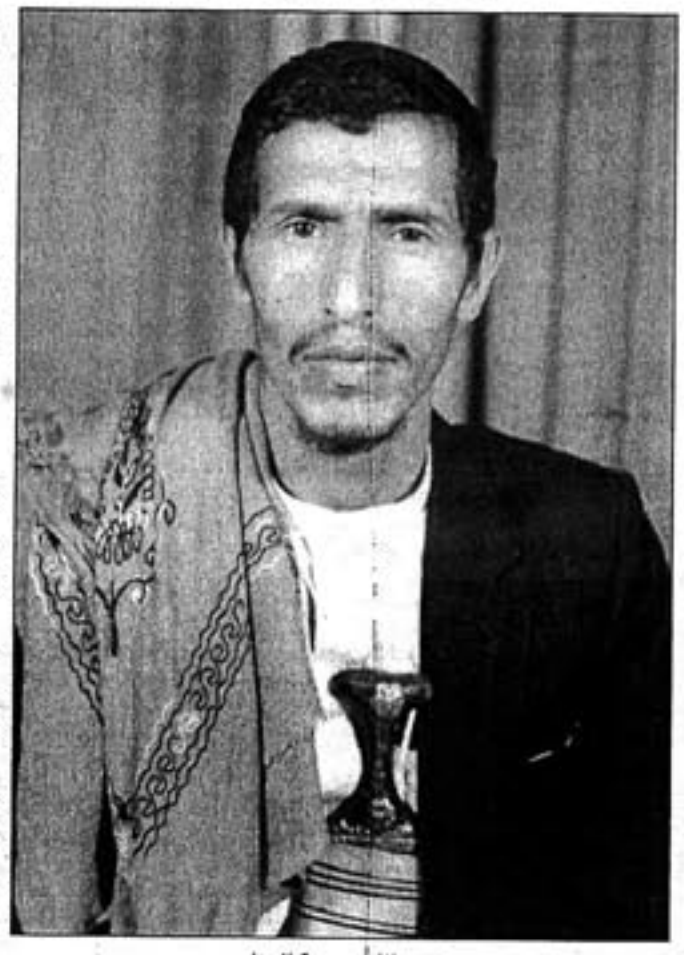

● عبدالله عيضة الرزامي

فرض الحوثي الإبن على أتباعه مبدأ التقية: ربط أرجلهم في الخناق في انتظار إعتداء القوات الحكومية.. الآن تغير الوضع

تكنيك المباغتة والكمائن

حرب الحوثيين الحالية من نوع مختلف إذ استُخدم فيها تكنيك المباغتة والكمائن.

الانتقال من الجبال إلى المدن أشعل مواجهات شبيهة بحرب الشوارع، يعتقد أنها بمثابة حرب استنزاف يقودها تنظيم الشباب المؤمن ضد قادة وأفراد القوات المسلحة بشكل أساسي.

الوضع تغير تماماً، وبين الحرب الأولى والأخيرة تحول كبير يضاعف القلق.

كان الحوثيون في حرب الأشهر الثلاثة الماضية ينتظرون في خنادقهم الخاصة بجبال مران ملتزمين مبدأ التقية الذي ألزمهم به حسين الحوثي.

وفي إنتظار إعتداء قوات الجيش عليهم كان هؤلاء يربطون أرجلهم من الركبة كي لا يكونوا الأسبق في الهجوم والحرب. وقد وجد حينها، بين جثث القتلى، كثيرون في هذا الوضع.

حرب الاستنزاف الحالية خاضها الحوثيون دون ربط الأرجل أو الإنتظار في خنادقهم، إذ نقلوا الحرب إلى مدينة صعدة وتالياً إلى قلب العاصمة صنعاء.

طبيعة المعركة الحالية حدت من مساندة رجال القبائل للقوات الحكومية وهو ما خفف الضغط على الحوثي الأب والرزامي ورجالهم وأتاح لهم مساحة أوسع في الحركة.

ولعب الثقل القبلي للرزامي دوراً سائد تنظيم الشباب المؤمن بجماعات قبلية كبيرة.

ورغم أن تضاريس أرض المعركة الحالية، الممتدة على شكل قرى وسلسلة جبلية من ضواحي صعدة حتى منفذ البقع، لم تعق تقدم العتاد العسكري الثقيل، عكس جبال مران، إلا أن قدرة الحوثيين لا زالت أقوى على الحركة والتخفي.

والمنطقة الحالية ذات الكثافة السكانية الأقل ساعدت اتباع الحوثي في المباغتة ونصب الكمائن.

ويعتقد أن أتباع الحوثي يتحصنون الآن بجبال آل أبين المطلة على مدينة الطلح إضافة إلى جبل معاذ.

وقالت الأنباء انهم اتجهوا إلى هناك بعد أن اقنعهم آل فارس وآل قدامي بالإنسحاب من مناطقهم التي لجأوا إليها بعد قصف القوات الحكومية الشديد للرزامات ونشور وآل التمر وآل شافعة.

وقالت مصادر «النداء» إن طائرة مروحية واصلت قبل أمس إلقاء منشورات على جبال ومناطق الرزامات ونشور وآل شافعة وآل الصيفي وآل التمر وعزان، داعية انصار الحوثي إلى تحكيم العقل وعدم إتباع ما اسمته شيطان الفتنة وتسليم أسلحتهم والعودة إلى منازلهم.

أكثر من ٣٠٠ قتيل حتى الآن ودمار يلحق عشرات المنازل

علامات الإستفهام تدور أيضاً حول ضحايا هذه المواجهات، إذ لا يوجد حتى الآن رقم دقيق عن هؤلاء.

تقارير غير رسمية قالت إن أكثر من ٣٠٠ شخص قتلوا في هذه المواجهات، إضافة إلى سقوط مئات الجرحى.

وضاعف مخاوف من سقوط ضحايا إضافيين، استمرار عملية المواجهات والملاحقات في مناطق سكنية.

وقال أحد أهالي نشور والرزامات إن المواجهات مستمرة مع القوات الحكومية، ما أدى إلى تدمير عشرات المنازل وسقوط عشرات القتلى.

ونجحت مناطق آل فارس وآل قدامي والابقور في تجنب القصف بعد أن اقنعوا انصار الحوثي بالانسحاب منها..

ودمر في نشور والرزامات أكثر من ٥٠ منزلاً لحقتها أضرار جزئية و كلية اثناء قصفها والسيطرة عليها من قبل القوات الحكومية.

وحدثت أبشع المواجهات بالنسبة للقوات العسكرية، يومي الخميس والجمعة الفائتين، حيث قتل نحو ٧٠ من الحرس الجمهوري والقوات الخاصة اثناء قيامهم بعملية إنزال مظلي تصدى لها أنصار الحوثي.

الإنزال المظلي كان في السلسلة الجبلية المطلة على وادي نشور الذي تبسط الآن قوات الجيش سيطرتها على أهم أجزائه.

وعاش انصار الحوثي يوماً أكثر مأساوية الأحد الفائت، حين قتل منهم نحو ٤٠ شخصاً جراء القصف العسكري شمال مدينة صعدة.

ورصدت أخبار متفرقة سقوط عدد كثير من الضحايا في هذه المواجهات دون ان يكون لهم علاقة بها.

في الحرب الأولى تشرد أكثر من ثلاثة آلاف أسرة فيما دمر أكثر من ١٦٠ منزلاً في عديد قرى كانت مكان مواجهات في جبال مران، كما تقول تقارير غير رسمية.

وبلغ القتلى طبقاً للتقارير ذاتها، (١٥٠٠) شخص وآلاف الجرحى.

ضاعف تذمر أهالي مران ان السلطات لم تعوضهم عن الدمار الذي لحقهم مكتفية بتوزيع أكياس بر وبطانيات وخيمات.

تتكرُّر الخُوَذ المهمة

اقتضى استهداف اتباع الحوثي قيادات عسكرية عليا تبدلاً في وظيفة سيارات الإسعاف. وأشارت معلومات عن لجوء أبرز الشخصيات العسكرية الى التخفي داخل سيارات إسعاف عند تنقلها وإشرافها على مسرح العمليات في صعدة والمناطق المحيطة. وكانت الكمائن الحوثية التي شهدها مسرح المعارك منذ الحرب الأولى أوقعت بالعديد من الخُوَذ العسكرية المهمة وأثارت مخاوف المتبقية.

وتستهدف كمائن الحوثيين عادة الشخصيات والسيارات العسكرية دون سواها. وهو ما أعطى سيارات الإسعاف الآن وظيفة أخرى: توفير التنكر.

سيارة ذخائر.. صافرة البداية

الترقب لازال قائماً.. والمخاوف أيضاً.

والاستفزاز الذي تعيشه قوات الجيش والأمن صعد إلى أقصى درجاته بحثاً عن المليشيات الحوثية.

وفي مناطق الصراع الملتهبة خفت حدة المواجهات التي بدأت، ٢٨ مارس الماضي، في مدينة صعدة.

وأندلعت تلك المواجهات على شكل حرب شوارع، حسمتها قوات الجيش بضرب منازل تحصن بها انصار الحوثي.

وكانت شرارة الحرب أطلقت قبل ١٣ يوماً، حين اعترض قوات حكومية سبعة افراد من تنظيم الشباب المؤمن كانوا في مهمة شراء ذخائر من سوق الطلح الشهير ببيع السلاح في المدينة.

وقالت معلومات حينها إن قوات الجيش قتلت أربعة واعتقلت آخر، جريحاً، فيما فر الآخران إلى منطقة قريبة كان فيها حوثيون آخرون صدوا تقدم القوات الحكومية.

وسيطرت حينذاك قوات الجيش على سيارة تنظيم الشباب المؤمن التي كانت مليئة بذخائر قبل إن تاجر السلاح الذي باعها لهم تولى إبلاغ قوات الأمن قبل يوم من ذلك.

السلطات منعت عقب انتهاء الحرب الأولى بيع السلاح في سوق الطلح الذي كان يوفر مختلف الاسلحة الثقيلة والمتوسطة، بإستثناء الدبابات. ومع ان محلات السوق اقتصرت على بيع الذخائر إلاّ أن تجاره إستمروا في توفير تلك الأسلحة في أماكن قبلية أخرى يتم أخذ طالب السلاح إليها.

عائد من القبر يخوض حرباً بلحية بيضاء و.. عكاز

سيكون علي بدر الدين الحوثي قضاء ايامه الاخيرة رافضاً مع الموت سامياً، من نوع خاص. وسيكون عليه تقديم شكر حار لعكازه الخشبي الذي يواجه به أسلحة ثقيلة والاف العسكر.

ويعيش المسن، ذو الـ(٨٦) من عمره، مغامرة فريدة تنفع ان تكون فيلماً مثيراً لرجل عاد من القبر ليخوض حرباً بلحية بيضاء وارجل لا تقوى على المشي.

ومنذ اسبوعين يتعرض الشيخ بالغ الكهولة لملاحقات عسكرية مكثفة في سلسلة جبلية كبيرة في ذشور والرزامات.

وقالت مصادر خاصة لـ«النداء» إن عدداً من احفاده وأقربائه، إضافة إلى عشرات من تنظيم الشباب المؤمن، يتولون حمله مسلحين، في هذه الجبال للحؤول دون وصول القوات العسكرية إليه.

وذكرت المصادر ان كتيبة المقاتلين التي تتولى عملية نقل الرجل، معززة بكتيبة اخرى بينها عدد من كبار انصار نجله حسين، الذين نجوا من الحرب الاولى.

وتواصل قوات من الجيش والحرس الجمهوري بحثها عن العجوز المسن وسنده الاقوى في هذه الحرب: عبدالله الرزامي.

وكانت القوات الحكومية وصلت الاحد الماضي، بعد قصف مكثف، إلى المعاقل الرئيسية التي تحصن بها الحوثي الاب والرزامي وانباعهما في نشور وشافعة ومنطقة لوبه.

وتبدي السلطات عزماً لملاحقة عكاز الحوثي الاب الذي استقبل عند عودته من صنعاء، بحشد كبير من الانصار.

والمرجعية الزيدية يحظى باحترام كبير في مناطق القتال سواء من قبل الهاشميين او من بقية ابناء القبائل. وقد لقيت عودته من العاصمة إلى هناك في الثلث الاول من الشهر الماضي، ترحاباً تمثل في تجمع مئات من ابناء القبائل واعضاء تنظيم الشباب المؤمن.

● الحوثي الأب

وكان اعلن، في حديثه مع «الوسط» عزمه العودة إلى معقله في صعدة، التي غادرها عقب انتهاء الحرب الأولى بطلب من الرئيس علي عبدالله صالح.

وقضى العلامة الحوثي شهرين في العاصمة قبل ان يغادرها ممتعضاً من عدم لقاء المسؤولين به لحل مشاكل الشباب المؤمن وتداعيات احداث صعدة، حسب الطلب الذي جاء بموجبه.

وتفيد المعلومات ان عدداً من المسؤولين في السلطة بصنعاء تعرضوا لتوبيخ شديد من القيادة العليا بسبب مغادرة الرجل السهلة وعودته إلى منطقة الرزامات.

واللافت أن المرجعية الزيدية، الذي يخوض الحرب بعكاز مسنود بمئات الانصار، لم يصدر حتى الآن فتوى صريحة بمقاتلة السلطة والخروج عليها.

الحرب ضد علامة إستفهام

■ كتب - نبيل سبيع

غير الحرب مع الحوثي الإبن، هي مع الاب. الاول لا يجبل قرابة ٣ شهور مواجهاً القوات الحكومية، في حرب دفاع ثابتة الاستراتيجية والجغرافيا، بينما دخل الاخير حرباً تحولت فيها الاستراتيجية هجوماً والجغرافيا زلقاً.

علاوةً فالاحتفال الرسمي بمقتل الإبن، عاشر سبتمبر الفائت، لن يحدث، على الارجح، حال النيل من الاب طالما تحرم سائر الاخلاق والقوانين الكونية قتل عجوز يطل على عقده الـ٩، ناهيك الاحتفال بذلك.

حصرت الحرب الأولى، اعتبارياً وميدانياً، بين قوسين اختفيا، على كلا المستويين، في الثانية. ففضلاً عن عدم مُضارعة قامته الدينية، وبالتالي الإعتبارية، لخاصة ابيه، ذي المرجعية غير المحددة بحاصرتين، حطمت الحرب مع الاخير قوسي حصرها ميدانياً في النساع إلى اعماق العاصمة ومناطق شمالية اخرى خارج صعدة.

وإذ خاضت السلطات الحرب الاولى في صعدة توازياً مع ملاحقات واعتقالات لمتهمين بالحوثية في صنعاء وعديد مناطق اخرى، انقلب الحال مع الثانية، بصورة ما، ملاحقات هجومية ينفذها، كما يرجح، «حوثيون» ضد اركان الجيش هنا وهناك.

وحتى الآن، شهدت العاصمة ٤ عمليات هجومية، بالقنابل، نفذها مجهولون ضد شخصيات عسكرية: استهدفت الاولى، ثلثاء ٢٩ مارس، بباب اليمن، سيارة جيش كانت تقل شخصين، قضى احدهما، وهو الرائد احمد المؤيد -نائب مدير ورشة صيانة الإسلحة في مدرسة المدفعية، في المستشفى بعد اسبوع من الحادثة. وعصر اليوم ذاته، صبّ هجوم في شارع تونس ضد دورية نجدة، وكان باب اليمن على موعد ثانٍ الجمعة، مع هجوم ثالث نفذه، حسب موقع «راي نيوز»، شخصان يستقلان سيارة جيش، ضد اخرى كانت تقل قائداً في القوات الجوية برتبة عميد، ما ادى إلى إصابته واحد مرافقيه، نقلا اثرها -حسب مصادر خاصة- إلى المستشفى حيث يتلقيان العلاج الآن. فيما طال هجوم، السبت، ضباطاً في الجيش، بحي الصافية الغربية قرب وزارة الثروة السمكية، والحق إصابات بعسكريين ومثلهما من المارة، واخلق القبض على اي من منفذي هذه العمليات الذين اكتفت التحقيقات الرسمية الاشتباه بكونهم مطلوبين للسلطات.

وقالت مصادر امنية لـ«النداء» إنه تم الاستعانة بوحدات إضافية من قوات الأمن المركزي لتعزيز سيطرة السلطات على شوارع العاصمة، وولّد نقل الحوثيين عملياتهم إلى اعماق العاصمة غيوم مخاوف كثيفة، على اعلى مستويات النظام، من إحتمال وجود اجندة لاستهداف شخصيات عسكرية عليا.

ويبدو انتهاج الحوثيين، هذه المرة، حرباً مغايرة لسابقتها تركز على توجيه الضربات المتوالية وفق صيغة المبني للمجهول.

وبدا، من اول وهلة، إعتمادهم ما يمكن وصفه بإستراتيجية النحول دوماً إلى علامة استفهام، بعد ان كان الحوثي الإبن خاض حربه من واقع كونه «فلستوب» ثابتة ومعلومة. وحال مثلت هذه، حقاً، استراتيجية حربهم الاخيرة، لن يكون سهلاً على القوات الحكومية حلّ معضلة حرب بدائها ضد عكاز عجوز يعبر الآن خاصرة عقده الـ٨، إذ يصعب إصطياد من حول نفسه وموقعه علامة إستفهام شاقة ومتنقلة في آن.

الحرب بـ«شوالة» اتهامات جاهزة

كالعادة توزعت «شوالة» اتهامات. قلت فقالبع مناورة لا اكثر.

عقب انتهاء الحرب الأولى كان للداخل نصيب من تلك التهم كما للخارج. قالت السلطات الرسمية حينها إنها وجدت في المعقل الأخير لحسين الحوثي ما يثبت تورط احزاب وشخصيات يمنية في ما اسمتها الفتنة.

وإذ التزمت صنعاء الحذر في توجيه اتهام معلن لتلك الجهات الخارجية، تولت وسائل إعلام داخلية إتهام تلك الدول بالإسم.

النصيب الأكبر من موجة الاتهامات حازته إيران بسبب مرجعيتها الشيعة. فيما حازت جهات وشخصيات في السعودية والبحرين والامارات قدراً اقل.

ومؤخراً قال وزير الخارجية السيد ابو بكر القربي، في تصريحات صحافية، إن التحقيقات ستكشف تورط جهات اجنبية في دعم الحوثي الاب واتباعه.

واخذ مراقبون على القربي عدم تسميته بجديد يثبت ويحدد تلك الجهات.

وكانت البحرين ردت رسمياً عقب مقتل الحوثي الإبن بطلب تقديم ادلة لم تقدر عليها صنعاء.

وبلغ تصعيد الامر في الداخل حد تهديد رسمي بإلغاء وحل حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية اللذين يعتقد ان لهما دوراً في دعم الطرف الآخر في الاحداث.

وتقول السلطات اليمنية إن رجال دين وتجاراً كباراً من تلك الدول واصلوا تمويل الحوثي الاب بالدعم المالي بسبب انتمائهم المذهبي الواحد.

صفارة الحَكَم.. متأخرة

محاولة إحكام قبضة نظامية على شوارع العاصمة ذات التخطيط والروح العشوائيين، برزت منذ أسابيع على نحو أشد. وقابلت السلطات نقل من يعتقد انهم اتباع الحوثي، عملياتهم ضد عسكريين، إلى اعماق العاصمة بتشديد الإجراءات الأمنية في كل من صنعاء وعدن عبر انتهاج عمليات تفتيش مكثفة للسيارات والمارة في شوارع المدينتين كما المغادرين والوافدين إليهما، فضلاً عن فرض حراسات مشددة على السفارات والمصالح الحكومية ومنازل كبار المسؤولين، بخاصة المنتمين للإستخبارات والجيش. إلا ان ذلك لم يحد من قلق شاسع شمل، سائر السفارات والمنظمات والشركات الأجنبية (النفطية تحديداً). إذ التزم معظم السفارات تحذير رعاياها من التردد على الأماكن العامة او مغادرة العاصمة مطالبينهم اتخاذ مستوى قصوى من الحيطة والابلاغ عن تحركاتهم.

وكانت السفارتان الاميركية والبريطانية اعلنتا، الاربعاء، إغلاقهما محذرتين رعاياهما في الخارج من زيارة اليمن. وعزا الناطق الرسمي بإسم سفارة واشنطن السيد جون باليان، في احاديث مع وسائل إعلام، الإغلاق لدواعٍ امنية، قبل معاودة السفارتين فتح ابوابهما، الاثنين، في استئناف عمل محوط بحذر بالغ.

ويرى الخارج في العمليات العسكرية اعمال عنف تهدد أمن وإستقرار البلد، وتضر الاقتصاد، صميمياً. وقال دبلوماسيون غربيون لـ«النداء» إن السلطات اليمنية لا تعمل على خلق مناخ ملائم للإستقرار وتختلق الأزمات. واضافوا: «صحيح ان نظرة الحوثي بدت، في مقابلته المنشورة في «الوسط» قبل الحرب، واضحة العنصرية، إلا ان ذلك لم يقتضِ اللجوء إلى القوة خاصة وان السلطات لم تتجه، بعد مقتل الحوثي الإبن، إلى إحداث إصلاح سياسي حقيقي يذكر، لتجاوز الأزمات».

وكان نائب السفير الأميركي السيد نبيل خوري قال، الأحد، لـ«الأيام» انه كان متوجساً الثاني والا يكون هناك حرب. واضاف ان اليمن ليست بحاجة إلى خلق المزيد من الأزمات سيما وظروفها صعبة. وإذ حمل السلطات ضرورة خلق ظروف ملائمة للإستقرار، رأى انها معنية بحل مثل هذه الإشكالات، عن طريق وسائل متعددة بينها الحوار.

وترى الدول المانحة في العمليات العسكرية إضراراً فادحاً بإستقرار واقتصاد اليمن، معتبرة انه كان يجب على السلطات معالجة الأمر بنوع من التأني عوض القفز إلى حرب ستترك تبعات ثقيلة.

كانت هي الضحية

سلـــوى صنعانـــي

في لمة صديقات جمعتني مناسبة اخذت كل واحدة منهن تستعرض مقدرات زوجها الثقافية ومقدار اتاحة الفرصة لها للعمل والخروج والسفر والزيارات، إلا هي ظلت صامتة تستمع للحديث الذي يدور تتخلله بعض النكات والطرائف ومن هنا تعلو الضحكة واخرى من هناك.

كان يحتويها سؤال قد حيرها هو امر ابن عمها المثقف المهاجر الذي عاد الى الوطن ليطلب زوجه من القرية شرطه انها امية لاتخرج ولا تدخل. كيف تقيم هذا الامر، هذا الطلب الغريب، الازدواجية العجيبة في المفهوم الحياتي الرجل المثقف المتعدد الشهادات الذي جاب اصقاع العالم. رجل مازال مأسورا بتقاليده القروية القبلية والمتزمتة في زمن اختزلت فيه المسافات بين اصقاع الارض زمن تحول فيه كوكبنا (الارض) الى قرية صغيرة بفعل التقدم التكنولوجي العلمي..

هذه الاختـــزالات في الزمن والمسافات واختلاط الثقافات بشكلها المتسارع التي هزت جملة المفاهيم والتقاليد القديمة و القيم والثوابت... كل ذلك لم يؤثر فيه، ظل داخله محتفظا بكل ما غرسته فيه الطفولة والتربية القديمة... ان ابن عمي حجر لا يتغير، وحتى الحجر ربما تنحت فيه عوامل التعرية او يحركه سيل عرمرم من موقعه. كيف لها اقناعه بان العالم قد تبدل وتبدلت معه أشياء كثيرة.. كانت تنتظره سنوات طويلة.. ولكنها فوجئت بقدومه واعلان مفاهيمه بانها ليست المرأة التي رسم معالمها في فكره رغم جمالها وثقافتها وفكرها الملهم بالمفاهيم الجديدة.....!

تساءلت كثيراً في داخلها وتنازعتها الاسئلة والاجابات معاً، ربما لان الاخيرة غير منطقية ولا مقنعة. ولكن استخلاصاً لجمل حيرتها وربما لهذا الاستنتاجات ربحت الكفة.. فالرجل من فئة المثقفين الذين يتعاطون مع اليات العصر ويفكون رموزاً احدثها لديه الكمبيوتر والانترنت وأحدث موديلات المحمول.. ويدور حول العالم عبر الفضائيات المتعددة الهويات والثقافات ويتابع احدث الاصـــدارات.. ربما يرى في هذا التقدم السريع الحثيث الخطى هزاً لجمل منظومة الثوابت الاخلاقية والاجتماعية التي بدلت مفاهيم الناس وأثرت على سلوكـــهم فاستبدل البعض منهم مفاهيم وقيماً اخلاقية جميلة ونبيلة لهثاً وراء الماديات. في داخله كـــان الرفض لجمل مايدور ولما يحدث من تغيير ويراه تغييراً الى الاسوأ فعبر عن رفضه لكل ماهو جديد من خلال تمسكه ولو بالجزء الاسوأ في تلك الثوابت.. فكانت هي الضحية لانها جـزء من العـالم الجديد وثقافته.

هل يقرأها الإصلاحيون: يوم بين تأسيس البعث وسقوط صدام

نبيـــل الصوفـــي

Nbil21972@hotmail.com

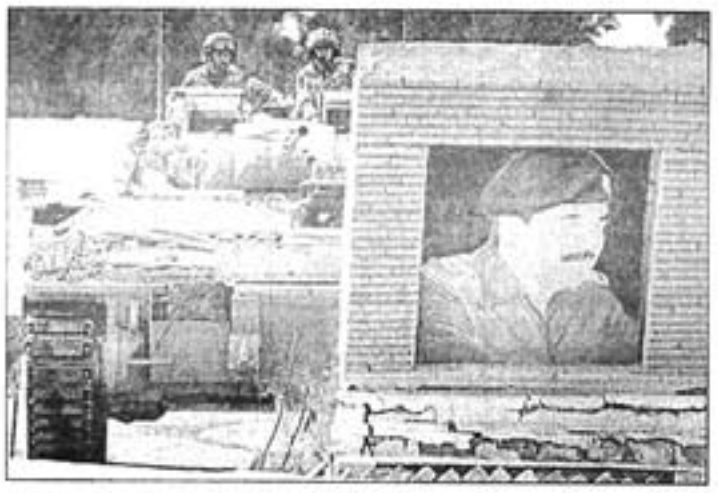

«الأمة العربية شحبة اضخم ظلم عرفه هذا العصر، ولا يمكنها ان تحارب ظلما بهذا الحجم التاريخي وان تتغلب عليه إلا إذا عمقت نضالها حتى يلامس جذور إنسانيتها وينتفي بكل نضال إنساني تاريخي». ميشيل عفلق

بعد مطالبات متكررة منا ارسل الاستاذ ابراهيم حسين لنا «يوم كنا في صحيفة «الصحوة» مقالاً نادراً عن التجمع اليمني للإصلاح بلغة يحاول صاحبها التخلص من حرج تكرار مطالباتنا له.

فرات المقال مرة وثانية وثالثة، وبتحفز ارسلته للطباعة وبدأت في كتابة مقال «مصاحب» يكون بمثابة جواز مرور لمقال بن حسين امام قارئ «الصحوة»، أو بالاصح ليكون مبررا لقراري أن انشر مثل ذلك المقال.

وكان الحماس في اشده، فقلت كلاما ظننته كافيا لتبرير قبولنا بالراي الاخر بكل ماللكلمة من معنى.

وكان حـماسي خاطئا، فقد اثار على المقال، بذات المستوى الذي ظل بعض قادتنا في الإصلاح به يحاصروننا كي نقلل نشر مقالات الاستاذ عبدالرحيم محسن، الذي يحظى بمتابعة واهتمام عاليين داخل الإصلاح من بعض قادته وغالبية قواعده.

وبعدها بفترة ليست طويلة وبعد اكثر من اسبوعين من نشر مقال جميل للكاتب السياسي الأستاذ علي الصراري، الذي حمله إصلاحيو دائرته الانتخابية على أعناقهم إبان الانتخابات النيابية ٢٠٠٣م، وجدت بعض قادتنا يرفعون مستوى التحريض ضد الصحوة إلى الحد الذي صار كي يسمح للصراري بان ينشر في الصحوة عليه أن يكتب عن: «الإيمان».

وارجو ان لايتجه تفكير القارئ قريبا حيث سهولة اتهام من يوصفون بالمتطرفين في الإصلاح بانهم مصادر هذه المقولة.

فلا الزنداني ولا الصادق ولاغيرهم من الذين يصنفون باعتبارهم متطرفين مع اعتذاري لهؤلاء، فانا لا اتفق مع مثل هذه الاتهامات- هم من كانوا يتبنون هذه الدعوة، طبعا القيادة السياسية المعروفة من باب أولى مبرأة ايضا- كما ان ياسين عبدالعزيز ظل قريبا من توجه «الصحوة» الذي كنت ولازلت متمسكا بانه كان نتيجة قرارات إصلاحية عالية الشرعية والمشروعية، ويمكن اختبار ادعائي هذا عبر عودة بسيطة لبيانات الإصلاح وحتى لتصريحات قيادات الإصلاح بمن فيهم رئيس الدائرة الإعلامية الذي اختنقت علاقتنا به، فكان ان طوح -الفعل مبني للمجهول- بالخطاب الإعلامي للإصلاح برمته.

إن الأمر في حقيقته تعبير عن اختناق الإدارة الإصلاحية، وعجزها عن القيام بأهم وظائفها، وهي تنشيط النقاش الداخلي حول مختلف القضايا بالاليات المتاحة للوصول إلى قرارات جمعية يتم حمايتها أيضا بالنقاش على مختلف المستويات والأصعدة.

إني اتفق تماما مع من كانوا يقولون انه من الظلم ان يُسلم خطاب حزب بكامله لشخص، ايا كان اتفاقنا أو اختلافنا معه، غير أن الحل يكمن في ان تنشط المؤسسات والدوائر التنظيمية من الحلقة التنظيمية إلى الشعبة إلى الفرع، ومن المؤتمر العام إلى الأمانة العامة، لتقوم بدورها كشخصية اعتبارية تتيح لأشخاصها الطبيعيين تبادل الآراء للوصول إلى اتفاقات للفعل الجمعي، ويمكن أن يترك بعد ذلك الفعل الشخصي رهن معطيات صاحبه.

ولعمري ان مثل هذا المازق هو ذاته مازق الدولة العربية التي تتسع قدراتها، وتتكاثر مبانيها ولكن يرافق ذلك كله خفوت في ادائها.

ويصح ان استعير هنا تشبيها جميلا للاستاذ عبده سالم عضو الدائرة السياسية بالإصلاح عن المولود الذي كبر جسمه، دون ان ينتبه ابواه لأهمية تغيير ملابسه، فكان كبر الجسم طريقا لانكشاف العورات، وهذا هو حال الدولة العربية، وللاسف هو حال الأحزاب، وإذا تحدثنا عن اليمن فإن التجمع اليمني للإصلاح هو آخر التنظيمات التي قد تلتحق بهذا التوصيف.

مع جواز الإشارة إلى ان التنظيم الوحدوي الناصري شهد قبيل مؤتمره الأخير، حراكا نامل فعلا أن يقود إلى إعادة تفعيل الإدارة الحزبية لتقوم بواجبها بحسب المعطيات الحديثة والأولوية الشعبية.

لايكفي ان يكون للحزب اعضاء كثيرون، ولا ان يكون له برنامج عصري حديث، فمن دون الإدارة الحزبية التي يتحول العضو بها وفيها إلى وحدة نشطة مؤثرة، فإن التنظيم يصبح مقبرة لدفن الأحياء، او بالاصح يصبح الية لكبت الهمم، وإراقة الطاقات.

علما بان النشاط ليس مجرد إعطاء الاعضاء الحق في الاستقطاب وتكليفهم تنفيذ مهام التنظيم؛ بل هو في جوهره دفع العضو للمشاركة في رسم هذه المهام، وترتيب الأولويات.

حزب البعث.. النموذج الأبرز

وكان الأستاذ سعيد ثابت قد بدأ الحديث عن هذه القضية، وطالب الإصلاحيين بالانتباه لها قبيل انعقاد مؤتمرهم الذي وئدت فيه الأحلام باغتيال الشهيد جارالله عمر-.

ثم في غير مرة بعدها -كتب في «الصحوة» ايضا عن التجارب الحزبية العربية من حزب البعث إلى حزب الله، محاولا: إثارة الانتباه. لكن المسالة اكبر من الكتابة عنها من بعيد، وحتى الكتابة من قريب لا اظنها ستجدي إذ ستتحول كما يقول الأستاذ عبده سالم «قراح قبل الوليمة»، والمقصود بالوليمة هنا الاتفاق الجمعي الأفقي والراسي على مناقشة هذه القضية.

فقبل هذا الاتفاق تصبح الكتابة مجرد إثارة مخاوف، ونثء مواجع، لكني هنا اتحدث عن هذه القضية فقط كمدخل للتعبير عن حزن على تجربة حزب البعث العربي الإشتراكي الذي مرت هذا الأسبوع ذكرى تاسيسه الـ٥٨ وهي بالمناسبة تسبق الذكرى الثانية لسقوط السيد الرئيس صدام حسين في حفرة الاعتقال بيوم واحد.

لن اقيم لامـبـادئ الحزب ولا افكاره، ولكني اريد ان يشاركني القارئ هذا الحزن على حزب كان يقود دولتين عربيتين، بل وبالاصح كان أول من تصدر لتحريك الأشواق القومية لاستعادة امجاد «امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة».

لقد وانتني الفرصة للمرة الأولى كي اقرأ تراث المفكر العروبي ميشيل عفلق -في سبيل البعث باجزائه الخمسة- بعد سقوط صدام في حفرته، فازداد إيماني بان حركة التاريخ ليست مجرد أشواق وطموحات.

إننا لوعدنا لخطاب عفلق لوجدناه -دعوني اتحدث عن نفسي- لايزال يعبر عني انا المولود بعد ميلاد حزب البعث بقرابة ثلاثة عقود من الزمن، وحتى اليوم بعد قرابة الستة عقود.

فالتحديات لاتزال كماهي، بل إنها التهمت هذا الحزب وكل زعاماته، فصارت دول البعث سواء في العراق من قبل أو سوريا حتى الآن مجرد عقبات إضافية أمام الحزب، سرقت فيها السلطة الفكرة لتحكم باسمها، لكنها مارست كل ماهو ضد البعث والأمة والرسالة الخالدة.

ومع كل المآسي التي اوصلت حزب البعث إلى هذا الحال حتى لايكاد يسمع به أحد -وهو كان ملء سمع الدنيا وبصرها- حتى هنا في اليمن كان الحزب الوحيد الذي بدأ مباشرة من مرحلة القوة- مع كل هذه المآسي فإنك لاتكاد تجد صوتا واحدا له مكانته التنظيمية من داخل الحزب يدعو لقليل من المراجعة.

بل إن قراءة منشوراته التي صدرت اسبوع الاحتفال - صحيفة «الجماهير» من بعث سوريا، او كلمات الاحتفالات التي تنظمها بعث العراق- لاتزال تتحدث عن تنامي دور البعث في الحياة العربية!!!

وانكر انني وخلال إعدادي ملفاً لصحيفة المستقلة قبل خمس سنوات عن حزب البعث عجزت عن إقناع الدكتور قاسم سلام عضو القيادة القومية امين سر القيادة القطرية اليمنية للبعث العراقي، بضرورة الاقرار باهمية المراجعة ولو من حيث المبدأ.

«قاسم شخصية نحترمها ولايزال له حضوره، وله علاقاته، ولكن لم يعد له حزبه الذي كان.

وانا هنا اعبر عن حالة الحسرة من مصير مثل هذا الحزب الكبير الذي بدا فشله الحقيقي بتنازل إدارته التنظيمية عن مهامها..

الأحزاب لحظة مراجعة قبل حفر الحفر

وإذا كان السيد الرئيس صدام حسين صاحب تجربة عربية مميزة، قادته من الوحل إلى الوحل -للأسف الشديد- من وحل الفقر إلى وحل الأسر، رغم ماحققه بينهما من إنجازات للعراق وله ولأسرته، وللمجتمع العربي.

وإذا كنا في اليمن لا نملك إلا التاثر بمشاعر إما مشاعر الحقد على حكام يذيقوننا الهوان في كل مرة يقدرون عليه، أو مشاعر الأسى على حكام يخذلوننا في كل مرة نبني لهم عروشا من الزيف في قلوبنا.

فإن من الواجب أن لانسمح بمرور التاسع من إبريل هكذا مرور الغريب في ليل مظلم.

إن علينا استحضار التجربة منذ بدأ عفلق ورفاقه حديثهم عن «يوم الخلاص الذي قرب»، لأن الطريق قد فتح لتهتز النفس العربية اخيراً، لتهتز اهتزازاً عميقاً، لتتذكر ذاتها ومهمتها وتنتفض بانطلاق وحيوية وإيمان، مستعذبة كل الم او تضحية في سبيل ان تحقق رسالتها في الوجود».

إلى هذه اللحظة التي نعرف ان احلام ميشيل تاهت وسط تجربة عربية انتجت: «الركود وابتعاد الناس عن الممارسة السياسية المباشرة، مع فترات من تفجر العنف السياسي. وتلاشي دور الفئات الليبرالية في المجتمع، ووجود قوى ادارت علاقات متشنجة ومتوترة فيما بينها، سواء في اقتتالها او في تحالفاتها غير المتوازنة»، كما يقول صريح البني.

إنه وكـمـا تقول د.بلقيس ابو إصبع -وهي من اهم المتخصصين في الشان الحزبي اليمني- «يزداد الإدراك بان ثمة علاقة حميمة بين الحياة الداخلية للأحزاب وبين دورها في المجتمع وسلوكها في السلطة».

وعلى ذلك فالحل يبدأ اولا من عمق الاحزاب.

لا ادري مامدى قدرة حزب البعث ولا حتى الحزب الاشتراكي على القيام بمثل هذه المراجعة التي يفترض ان تنجز داخليا قبل أي تنطعات تطالب السلطة أن تغير وتصلح حالها.

ولكن الذي اعـرفـه، او لدي إيمان مطلق به هو أن الإصلاح مالم يفعل ذلك، ومالم يقف امام اداء إدارته التنظيمية، وانظنه قادراً لو اقتنع باهمية ذلك، لصح عليه ماكان يقوله الاستاذ عمر طرموم مبكرا عن الأحزاب الديناصورية ذات الجسم الكبير والراس الصغير.

وهي معادلة -راس صغير لجسم كبير- تودي بالكائن للهلاك، والراس هنا هو الإدارة كالية لا أشخاص.

«لن يكون سهلاً الخروج، دفعةً واحدةً، من إرث القواعد والمفاهيم التنظيمية السابقة. بيد أن محاولة تضييق هذا الإرث، فضلاً عن كونها ملحة فهي ممكنة ايضا.

ولايجب ان يحمل الامر أي شعور بامتهان التجربة الماضية، فتلك مرحلة مرت بحسناتها ومساوئها وحققت الكثير، ولسنا امام محكمة للماضي، بل امام استشراف للمستقبل، ولكل فصل ملابسه المناسبة، وهذا هو مقتضى «العدل والإحسان» المأمورين به دينا.

والإحسان للماضي والحاضر، لايتحقق إلا بالعدل حاضرا ومستقبلا.

والله ولي الهداية والتوفيق.

● قبل أن أرسل هذا المقال للأعزاء في «النداء» وصلني خبر عاجل عبر إحدى خدمات الأخبار في الانترنت بتعيين أول مدير غير بعثية للتلفزيون السوري!!، مرفقا بتصريح محمد حبش العضو المستقل في مجلس الشعب السوري لوكالة فرانس برس أن السلطات السورية أعادت مقدم برنامج سياسي كان أوقف عن العمل بعد أن استضاف قائد الجيش الشعبي إبراهيم العلي الذي طالب بتغيير القيادة القومية.

ترى هل عرف عفلق وهو في مثل عمري مثل هذه التصرفات قبل أن يدير حزبه الدول، كي تكون طموحاته متواضعة، بدلا من أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة، تكون أمم عربية ولكن ذات مواطنة واحدة داخل كل منها.

صحافة واحزاب ورأي عام.. جميعنا مشاركون!

محمد محمد المقالح

بعد ان يخف ازيز الطائرات وهدير الدبابات في صعدة، وتسمح السلطة وجيشها ولو بعد حين- الرجال الصحافة والاعلام والمواطنين بالوصول الى المناطق التي دارت فيها المعارك ويتعرفون عن قرب بالصوت والصورة على ماخلفته هذه الحرب وسابقاتها، قد نكتشف حينها، اننا امام كارثة حقيقية، واننا قد شاركنا اما بالفعل او بالتواطؤ والصمت في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وجرائم العقاب الجماعي والافراط في استخدام القوة وغيرها من الاعمال المجرمة وفقا للقانون الدولي وبالتفاق كل شرائع الارض والسماء، وحينها هل ينفع الندم وتانيب الضمير؟ وهل سنكون مستعدين سلطة معارضة ومجتمع مدني ان نعترف بمسؤولية امام العالم ومنظماته الحقوقية والانسانية تجاه ما جرى من قتل وتدمير ومن انتهاكات واسعة لحقوق الانسان والمواطنة؟

منذ بداية الحرب الاخيرة قبل خمسة عشر يوما وصعدة والمناطق التي تدور فيها الحرب تعيش حصاراً اعلامياً وانسانياً محكماً لاحد يعرف بسببه، ماذا يجري هناك، سوى ما تنقله السلطة من اخبار قليلة و كاذبة، ومع هذا فام من المؤكد والمتداول بين الناس هناك في صعدة وداخل مستشفيات العاصمة وغيرها ان القتلى والجرحى من الطرفين قد تجاوز المئات الى الآلاف وان جرائم وانتهاكات لحقوق الانسان والمواطنة ترتكب هناك على نطاق واسع. في السطور التالية سانقل لكم وقائع حادثتين فقط من احداث هذه الحرب المجنونة والدموية في آن. وساترك لكم الحكم عليها ما اذا كانت إحداهما (او كلاهما) تمثل جريمة من جرائم الحرب والعقاب الجماعي ام لا!!

اما الحادثة الاولى فقد جرت خلال يومي السبت والاحد الماضيين وتتلخص بقيام القوات المسلحة اليمنية (النظامية) بدك وتدمير قريتين بالكامل هما قريتا الحصن والكدمة، من قرى منطقة الرزامات التابعة لمديرية كتاف م/صعدة، وقد تم ذلك بواسطة الدبابات والمدفعيات والطيران المروحي وحسب رواية بعض سكان المنطقة ممن وجدوا فرصة للهروب والنجاة بانفسهم، فإن الحادثة قد ادت إلى مقتل اكثر من مائتين وخمسين مواطناً بينهم عدد من الاطفال والنساء فضلا عن مقتل العشرات من اتباع الرزامي في تلك المعركة الدموية وغير المتكافئة!

السلطة من جانبها اعترفت بالجريمة عبر صحيفة «الشموع» مدعية ان خمسين فقط هم الذين قتلوا في المعركة، وان جميعهم من انصار الحوثي الأب وان الجيش سبق وانذر المواطنين بالخروج من القرى قبل تدميرها وذكها عن بكرة ابيها، ما يضاعف المأساة هو ان هذا كله قد تم بدوافع انتقامية بحتة ليس فقط لان قرية الحصن هي نفسها قرية الرزامي -الرجل الثاني في مليشيات الشباب المؤمن كما يدعي إعلام السلطة- بل لأن معركة سابقة للإستيلاء على المنطقة كانت قد فشلت وقتل فيها اكثر من مائة عسكري ثم الزج بهم الى المحرقة بواسطو إنزال مظلي مستعجل!!

الحادثة الثانية وقعت يوم الجمعة الماضي داخل مدينة صعدة نفسها وتتلخص على النحو التالي: قتل اكثر من عشرين مقاتلا ممن تسللوا الى مدينة صعدة وجميعهم من ابناء قبيلة معاذ رحبان الذين قامت السلطة قبل خمسة ايام من الحادث بتدميرثمانية من منازلهم أحدهما دُمّر قبل ان يخلى من السكان وقتل فيه ثلاثة اطفال (مع ان هولاء لم يكن لهم علاقة بالحوثي والرزامي بل بسبب خلاف قبلي قديم مع الشيخ مجلي الذي استجارت السلطة إلى صفه).

بعد قتلهم جميعا عصر الجمعة الفائت قامت قوات الجيش والامن بإحراق سبع جثث من القتلى ثم ربطها على سيارات الجيش وسحبها عبر شوارع المدينة وعلى مراى ومسمع المواطنين جميعا وطوال اكثر من ساعة من السحب والهمجية والوحشية ضلت مكبرات الصوت تهتف بسقط الامامبون والملكيون تحيى الثورة والجمهورية وعلي عبدالله صالح!!!

يا إلهي هل نعيش فعلا في عصر الالفية الثالثة وعلي عبدالله صالح وعلي محسن الاحمر وغيرهما من قادة الثورة والجمهورية والوحدة و(قبل) الديمقراطية وحقوق الانسان ايضا!! ام نحن في عصر الظلمات والهمجية الأولى!!

الغريب والعجيب ان كل هذه الجرائم الوحشية لم تحرك ساكنا لدى الاشتراكي والمشترك ولدى مراسلي الصحف والفضائيات الذين ظلوا ويدون خجل يرددون اكاذيب السلطة حول الاحداث من داخل غرف النوم والمقايل وهو الفعل ذاته الذي يقوم به الشيخ حمود الهتار الناطق الرسمي لفرق الجيش ورئيس لجنة الوساطة المقيلية.

أزمة إدارة الأزمات

محمد الأسعدي*

تكرار اعمال العنف والإقتتال في صعدة اكد مجددا اننا لا نستفيد من الدروس. ذات الإخطاء تتكرر دونما عائق. السبب انعدام السياسات الاستراتيجية لمعالجة الأزمات قبل واثناء حدوثها. الحكومة، من جهة، تتحمل المسؤولية الكاملة لتوفير كل المعلومات الصحيحة والدقيقة من خلال اجهزة الإعلام المختلفة وبكل شفافية، فتكسب ثقة الجمهور بالمقابل. لكن الحكومة تتعمد إخفاء الحقائق والأخبار عن الجمهور بإعتباره واهب الثقة للحكومة. ومع تكرار المناسبات او بالاصح الأزمات تلعب الحكومة الدور نفسه ليفقد المواطن الثقة كليا في كل ما تنقله من معلومات واخبار عبر وسائل الإعلام الرسمية.

القانون كفل للمواطن حق الحصول على المعلومة، وبما ان المواطن لا يستطيع ان يتابع المعلومة بنفسه فإنه يتوقع الحصول عليها عبر وسائط الإعلام المختلفة بواسطة الصحفيين والمراسلين. وبالتالي تبقى مهمة نقل المعلومة من مصدرها للمواطن مسؤولية الصحفي، وهنا مربط الفرس. فالحكومة تناصب الصحافيين الخصومة على مبدا انهم يتداولون الشائعات ويشوهو الحقائق ويكونون اقرب ما يكونوا لمروجي الحملات المنظمة ضد الحكومة وسياستها.

وعلى هذا الأساس تتعامل الدوائر الحكومية ومصالحها مع الصحافة غير الرسمية سواء كانت مستقلة او حزبية ما يعيق حملة الرسالة من إيصالها. وعلى ما يبدو حاليا فالعلاقة القائمة بين الحكومة ورجال الصحافة تقوم على مبدأ من يسبق من ومن يقلب من.

لنقف قليلاً هنا، ولناخذ تطورات احداث صعدة -الثانية والاخيرة- إن شاء الله شاهد حال. لم تستفد الحكومة والقائمون على السياسة الإعلامية في خط النار من اللغط الإعلامي الذي حصل في احداث العام المنصرم. تدفق المعلومة الصحيحة بالشكل المنظم كان معدوماً تماماً حينذاك ومنع الصحفيون من تغطية الأحداث وكانت المصادر المجهولة هي الملاذ الذي لجا إليه الصحفيون. وما إن تبث الأخبار بالتطورات تجد المصادر الرسمية تنفي وتندد بدور الصحفيين غير الوطني لتعاملهم كجبهة جديدة في خندق المعركة.

كنت اتوقع إنفتاحاً اكثر وشفافية في النشاط الإعلامي من القائمين عليه، على اعتبار ان المتمردين هم الذين فرضوا على انفسهم الحرب في كل مرة. ويتكرر السيناريو من جديد ويمنع الصحفيون من تغطية الأحداث وتحجب المعلومة بشكل منظم. في حال كهذا لا يستطيع الصحفيون الوقوف موقف المتفرج. وهنا تكمن قوة الوسائل الإعلامية ومراسليها من الزملاء. تتضارب الأخبار حول الأحداث وتتضارب ارقام الضحايا، فعلى سبيل المثال تبث وكالة الصحافة الفرنسية رقما معينا لعدد الضحايا. فتعلن الجزيرة رقما اخر وروبترز رقماً ثالثاً وهكذا مع كل وسائل الإعلام. واخيراً بعد ان يتصفد العرق من جباه محرري أخبار المصادر الرسمية تعلن هذه المصادر رقما مختلفا تماما وتدخل في مواجهة كل يوم مع الصحافة والمراسلين.

عدد كبير من الصحفيين اتفقوا على حصيلة المصادمات بين الجيش والمتمردين في شوارع صعدة الجمعة الماضية ويأتي المصدر الرسمي المجهول ليعلن ان الرقم اقل كثيراً مما اجمع عليه المراسلون والصحفيون الذين عادة ما يستقون معلوماتهم من ضباط واشخاص مقربين اعتادوا ان يطلقوا عليهما مصادر مطلعة او مجهولة تجنبا لأي تبعات قد تلحق بهم من الجهات التابعين لها. لم نستطع الوصول إلى أيّ ضابط في الجيش او الأمن للتعليق على مايحدث في صعدة بل كان مستحيلاً. وقد اعتدنا على هذا فليس جديداً علينا لكنا لا نريد ان نخسر حتى شرف المحاولة.

في هكذا ظرف وهكذا وضع، تمنع الشائعات والأخبار المغرضة جواز سفر خاصاً يسهل لها المرور والوصول للعامة من الناس، الأمر الذي يضع الحكومة في نهاية المطاف في خطّ المجابهة مع الصحفيين. وبالتالي تصبح المهمة مهمتين: مهمة الجيش القتالية في ميدان المعركة، ومهمة الحكومة الدفاعية في تكذيب الإشاعات والحرب الكلامية. لا ادري لماذا لا يقدر القائمون على العمل الإعلامي ان الإعلام المحلي والعربي والعالمي هو الذي يشكل صورة اليمن في اذهان الملايين ممن يهتمون باليمن، بل يحبون اليمن. هذه السياسة القاصرة تخلق الكثير من المشاكل وتصب الزيت على النار. والوطن هو الخسران والصحافة هي المسؤولة في نظر الحكومة.

لكني لا أستطيع ان أغفل حقيقة ان هناك بعض مراسلي وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية الذين لا يهتمون بالتحري عن مصداقية المصادر التي يستقوا منها المعلومات والأخبار، لكن هذا الحال لا ينطبق على كلّ الصحفيين.

وربما المسؤولون عن إيصال المعلومات هم من دفع اولئك الزملاء إلى ذلك واللجوء إلى اقرب مصدر مجهول، فلو ان ناطقاً رسمياً باسم الجيش او الأمن او الحكومة يعقد بشكل منتظم، في الأزمات، لقاءات صحفية يطلع الصحفيين على آخر التطورات، ربما لن يصل الحال بين الصحافة والحكومة إلى ماوصل إليه من سوء.

الحاجة إلى قدرات تدير الأزمات على إختلاف مصادرها وتوقيتها تقبع في راس هرم اولويات الحكومة لكن هناك من يقلل من اهمية هذه الإستراتيجية ويقف وراء التعتيم الإعلامي. يبدو ان الأمور كلها تدار بشكل بدائي وبسيط لدرجة ان المعارك الدامية العام الماضي لم يستفد منها اي درس ولم يحتط لأي تبعات قد تنتج عنها. فقلت إمكانية إعادة التكتل لبقايا الشباب المؤمن والتسلح وإثارة الصدام من جديد. لم تقم الحكومة باي إجراءات إحتياطية لمنع إراقة الدماء ولو على الأقل باقل مما وصل إلينا الآن من خسائر.

على ما يبدو أن الأخوة في الجيش يعانون من نفس المشاكل التي عانوها في السنة الماضية لسببين: اولا لم يكن هناك اي خطوات وقائية لتفادي هذه الحرب الأخيرة، على اعتبار ان رسالة الحوثي الأب كانت واضحة في الحوار الصحفي الذي نشرته صحيفة «الوسط». ثانيا، وعورة المناطق التي يتمترس فيها المتمردون فيصبح افراد القوات المسلحة والأمن ضحايا قناصات المتمردين الذين يستفيدون من وجود القرى المتفرقة هنا وهناك كحماية لهم من اي هجوم مكثف قد يلحق الأضرار بالأبرياء، والذي سمعناه ان الجيش كان صبورا جدا في حسم المعركة، فلعبت العوامل الأنسانية دورا بارزاً في تطويل امد المعركة.

كلّ جهود الوساطة رفضت من قبل المتمردين، حسب المصادر القبلية والرسمية التي سعت في هذا المضمار. تستمر المعركة وتتكدس الجثث في ثلاجات المستشفيات من مدنيين وعسكريين وتسوء الحالة. و تزداد صورة اليمن إهتزازاً، وتلقى اللائمة على الصحفيين مرة اخرى بسبب نقل الأخبار المتضاربة، رغم ان الحكومة كانت تستطيع إستغلال الإعلام في كسب الدعم المحلي والإقليمي والدولي ضد حركة التمرد واعمال العنف. لأن السواد الأعظم من المواطنين لم يتقبل فكرة التمرد وبالتالي لم ولن يدعمها. لكنهم ايضاً لا يثقون بالإعلام الرسمي الذي يضللهم اكثر من ان ينورهم.

وإنصافاً، لا ادري لماذا يحلو لنا -نحن من نزعم الحيادية والمهنية- ان نلقي باللوم على الجهات الرسمية دائما ولا نكلف انفسنا الإنصاف ولا نقدر الوضع القبلي والثقافي والمستوى التعليمي للمجتمع، فنحن نحمل جزء ليس بيسير من المسؤولية بإعتبارنا ضمن طبقة المثقفين في المجتمع. المجتمع يتحمل مسؤولية الصمت ايضا والإستسلام للواقع من جهة وعدم التعاون مع الجهات المعنية من جهة اخرى بكل ما يمكن الأمن والإستقرار وإحلال السلام في البلد.

المعارضة والسلطة كل يدعي الوطنية وان احدهما يظلل من دور الآخر ويهمشه ويسوده. وكلاهما على خطأ، فلا السلطة فتحت اذانها لأصوات المعارضة ولا المعارضة نطقت بخير حتى تسمع وتجاب. واغلب ما ينشر في الصحافة المحلية تسويق لما يدور في مقايل القات.

والسؤال هنا: لماذا يحدث كلّ هذا ومن يقف وراءه؟ ومن الذي يمكنه تقديم إجابة واضحة ومقنعة وبكل شفافية لبقي الجمهور على إطلاع وتنجلي الحقائق التي لفها الستر والكتمان عقوداً من الزمان؟

* رئيس تحرير «يمن أوبزرفر»

مواجهات صعدة واستلهام المشروع الأميركي

مُعاذ الأشهبي

البحث عن إدراك ذي قيمة بخصوص المواجهات المتجددة في صعدة يجب أن يتم، في تقديري، بعيداً عن «القالب الطائفي» الذي وضعت فيه، واستيعاب ما يجري الآن بعتمد في اساسه، طبقاً للتقدير نفسه، على منظار اوسع يتفتح على إقليم «الشرق الأوسط» كله ولا يتحجر عند الساحات الدامية في قرى صعدة وحدها!

هذا الإستيعاب يرى في التصعيد العسكري الجديد إقراراً غير معلن مفاده فشل السلطة، أو أطراف معينة فيها، في تحقيق الأهداف المنشودة من مواجهات العام الماضي ضد الهدف نفسه، أو ان لخطة الحرب نفسها فصلاً آخر ان لم تكن مفتوحة باستمرار!

وفي إقرار موارب كهذا يغدو النظام كائناً ينضح ذعراً ويسوقه هاجس محموم ينشد الأمن باي ثمن، وهو تحول يكشف ارتباكه وعدم توازنه وفقدانه حاسة المعافاة التي كانت تؤثر على إدراكه وفهمه للأمور وتعامله المرن معها، إن توقف هذه الحاسة عن العمل يترتب عليه، في النهاية، تكاليف باهظة من مستقبل البلاد وسلامها الإجتماعي.

هاجس الأمن المحموم تبدى، اولاً، في تعامل النظام المتشنج والعنيف مع الأحداث الراهنة، وبدلاً من معالجتها بتحضّر ومسؤولية، بدا مرتاحاً للقولبة القسرية التي البستها طابعاً «انقلابياً» بقنات من طائفية وعرقية سوداء، كما تبدى ايضاً في مصادرة السياسة لصالح الأمن وهواجسه، فمنذ حزيران الماضي على الأقل وحتى الآن حضر الأمن بكثافة وأبعدت السياسة إلى ما تحت عتبة الوعي، وتعاظمت سطوة رجال الأمن على صانع القرار الذي انحسر في زاوية «الأدوات الأمنية» كوسيلة للفعل و«الحل الأمني» كخيار وحيد، إن الانحسار في زاوية لا تحضر فيها السياسة يمنع صانع القرار من فهم المدى الذي وصلت إليه التحولات السياسية الحادة في منطقة «الشرق الأوسط الكبير أو الموسع» والخاضعة حالياً لإعادة صياغة تتفق والمشروع الأميركي الناجز، وهي صياغة تهتم بها قوى إقليمية ذات وزن لسنا إحداها بالطبع، وصانع القرار في اليمن لاتستلفته هذه التحولات ولا تثير فضوله، لهذا لا يهمه أن يفهم مداها بل أن يحصل هو ونظامه المرتاب على «إذن» بالإستمرار لا أكثر.

«الإذن» هذا لايزال -ظاهرياً- ساري المفعول، لكنه لا يتضمن قيمة كبيرة، لأنه - في المحصلة- انتهى إلى غياب ملحوظ في الخارج وغيبوبة شبه كاملة في الداخل، وهي غيبوبة يفيق منها النظام ليستلهم المشروع الأميركي النافذ بوعي او من دون وعي.

ولا يحتاج المرء إلى ذكاء مفرط كي يستنتج ان تكريس الطابع العرقي والطائفي لمواجهات صعدة في اذهان الناس يتوافق كثيراً مع السياسة الأميركية التي خلقت في المنطقة مناخاً شديد التوتر حفز المجموعات الطائفية والإثنية والعرقية خصوصاً تلك المغبونة منها لعمل شيء يُزيح مالاقته من تهميش، وفيما يراجع الأميركيون عناصر مشروعهم في «الشرق الأوسط الكبير» كان الآخرون يعملون لصالحهم بالإنابة، فالعراق وحده ليس نهاية المطاف، وهم مستعدون للتحرك في اتجاه آخر لمقاومة الإحتقان السياسي والإجتماعي في المنطقة كلها ولتعبيد طريق مشروعهم المنفتح على مدى اوسع للرؤية، وقرى صعدة الدامية، في تقديري، لا تبتعد كثيراً عن نطاق المنظار الأميركي الواسع، حتى وإن حضروا فيها بوساطة «وكلائهم المحليين» لأن القولبة الطائفية لهذه المواجهات تقلل من احتمالات فشلهم الإستراتيجي في العراق وتزيد من فرص نجاحهم التكتيكي في المنطقة.

لا نُذيع سراً إذا قلنا إن السياسة الأميركية في المنطقة تعمل طبقاً لقرار ناجز مفاده أن «الأمن يفوق كل ماعداه»، ونتائج هذا القرار معروفة ومشاهدة، غير أن صانع القرار في اليمن لا يدفعه شيء كي يصير اميركياً هو الآخر من خلال تاكيد هاجسه الأمني الذي اختطف السياسة وشجع رجال الأمن على إزاحة اللاعبين السياسيين من حوله، وحلحلة مواجهات صعدة، أو تلافي نتائجها المضادة، تبدأ بنفي طابعها الطائفي المتعسف والكف عن استلهام الأميركيين، وتحرير السياسة من قبضة الأمن.

ربما هناك افق لـ... خطوة.... تنورة المستقبل (١-٢)

عبدالقوي غالب

يكمن قدوم الأفكار «العظيمة» من الهامش، فتفضح المتن وتكسر قيده، من جانب وتضيف إضافة للتحدث، من جانب آخر، انبثاقاً حيوياً في الحياة.

ثمة شبه لهذا الهامش، على مسار صيرورة حياة «الجاوي»، إن لم يكن ملمحاً يميز فكره ومجمل خطابه.

قد يكون أو كان «الجاوي كخطاب» مهمشاً، لكنه ليس هامشياً. فالهامش في خطابه، فاعل كونه مغايراً للسائد: بالنزوع نحوه تطابقاً، كان، أو تماثلاً. فـ(النزوع نحو... ضد مع الحياة). والهامش الفاعل بوصفه رفض للسائد، لا ليؤسس «أكون أو لا أكون»، وإنما ليزعزع السائد فيعيد النظر في اسس إيمانه. وهكذا هامش: فاعل بامتياز.

تغاير «الجاوي كـ خطاب» يتضح، في لا حدية خطابه مقارنة بالخطاب السائد، سواء على مستواه المحلي (اليمن) أو العربي. فحدية هذا الخطاب (الخطاب السائد)، أو بالأصح حدية فكره، رغم تلاوينه الدينية أو العلمانية بشقيها القومي أو الاشتراكي، حدية مطلقة وبذورها مغروسة على مستوى المنطلقات والمبادئ. الانطلاق النقطي: انطلاق من نقطة، أي كانت، في الماضي، عودة نحو هذه النقطة، أو المستقبل توجهاً نحوها. هذا الانطلاق والتوجه توازيه مبادئ مسبقة: علوية - مقدسة. لذلك، هناك نموذج خالص جاهز، لا ينقصه غير التطبيق. وهكذا خطاب (الخطاب السائد) دون تمفصلات: خطاب مغلق، ومنتج لـ التوجه نحو الموت. وباختزال مكثف منتج لـ «الإرهاب».

إن حضرت منطلقات أو مبادئ في «الجاوي كـ خطاب»، فإنها دون نموذج خالص، حيث تنطلق من على الخط (منطلق خطي لا نقطي) وفق تمفصلات الواقع. وإن وجدت المبادئ فقداساتها وعلويتها متزوعة، حيث تتغير وفق صيرورة تغير الحياة، بعبارة أخرى، الماضي والحاضر في حالة تداخل متباين (اختلاف)، وفي حالة كمون وحركة أيضا.

وجود الماضي في الحاضر يكون على هيئة حركة كمونية- حتى في ظل الكمون هناك حركة- تتيح بتدفق صور لا تلاوين. حيث الصور مكمن التعدد للاختلاف بينما اللون مكمن المتعدد للواحد فقط.

تكون الزيادة في هكذا حركة (تداخل الماضي- الحاضر) بمثابة نقصان، والنقصان بمثابة زيادة. وهنا، تحديداً، تكمن اهمية عملية اجترار الماضي (الماضي كذكرى) -لذلك هناك زيارة القبر- لتضفي تميزاً للحاضر، لا تمييزاً عنه.انه التنوع الذي تفيض به الحياة.

هذا الاجترار للماضي لا يمنع رفض الماضي (الماضي كتذكر) واتخاذ موقف من محاكاته. فالاجترار يسمح بإحداث فجوات عبر اتخاذ موقف من إعادة التذكر، لكنه في ذات الوقت لا يسمح بالتقاطع (التعارض): رفض الماضي وإقصائه. فالتقاطع منبت العنف والإيهام معاً. فالإيهام مصدره التذكر والإبداع مصدره النسيان. وإذا كان هناك إجابة بـ لا أو نعم، فهي: «لا للتذكر نعم للنسيان».

فقط، وحده، الصعب من اختيار الأقوياء. وهذا ما اختاره «الجاوي»: اختيار طريق النعمان الصعب (تنوير مع طريق وسط). فالتنوير، يخرج ومضات ضوئية، تتيح مساحة للتحرك والسير على الطريق الوسط والذي من خلاله يُمكن، ويُمكِن في ذات الوقت، تجاوز المنعطف.

مثل العقد (الدستور)، في خطاب النعمان طَرْق سماح لانفتاح باب على الحداثة السياسية.

العقد، من جهة، فيه وظيفة-: تخرج قدرات الفرد وإمكانياته، وتتيح، أيضاً، مساحة أكبر للتنافس- واحتكاماً ورجوعاً في حالة اختصام المتعاقدين. ومن جهة أخرى، كما، في العقد مجال للعقاب، فيه أيضاً مجال للعفو، قابل للاتساع. وهكذا تنوير (تنوير النعمان) ليس إلا قعر «الجاوي كخطاب».

ثمة التقاءات واقترانات في حياة «النعمان والجاوي» السياسية، فكلاهما -على سبيل الذكر لا الحصر- شاركا في المطالبة بالدستور: مطالبة «النعمان» بدستور ضمن مطالبه الإصلاحية التي اتضحت في أربعينيات القرن العشرين ومشاركة "الجاوي" في كتابة وصياغة دستور ١٩٩٠م. والمشاركة في إعلان عن حزب سياسي علني لا سري: مشاركة "النعمان" في الإعلان عن حزب الأحرار الدستوري في منتصف الاربعينيات، ومشاركة الجاوي في الإعلان عن حزب التجمع قبل ١٩٩٠م. إضافة إلى ذلك، رفض طريق العنف والحرب: موقف «النعمان» من انقلاب ١٩٤٨،١٩٦٢، الحرب الأهلية «ما يسمى حرب الملكيين والجمهوريين»، أحداث أغسطس ١٩٦٨ ورفض تدخل عبدالناصر في اليمن ١٩٦٢- ١٩٦٧. ويتضح موقف «الجاوي» في الإعداد والمشاركة في كتابه وصياغة كل من: دستور ١٩٩٠م و«وثيقة العهد والاتفاق» ١٩٩٤، رفض الحرب كطريق لحل الصراعات السياسية التي ظهرت بعد ١٩٩٠، حرب ١٩٩٤ وموقفه المتميز من غزو واجتياح «صدام» لدولة الكويت، اب - أغسطس ١٩٩٠.

إن كانت تلك التقاءات، فإنها لا تُوضح غير الاقتران لمجمل خطابيهما عامة والسياسي منه على وجه الخصوص: حياة دستورية - ديمقراطية (خلالها تنظم، وتنتظم، الحياة السياسية في المجتمع) عليقة بقضاء مستقل ومساواة أمام القانون.

هذا الشبه -لا التشابه- بين «النعمان» و«الجاوي» علامات صحة لـ«الجاوي كخطاب» لا علامات مرض. فالمرض يكمن في الخطاب الأيديولوجي اليقيني السائد. حيث، كل مطلق ينتمي للمرضيات (علم الأمراض).

لا غرابة إذاً في عدم تداول خطاب «النعمان والجاوي» وتتبع أثره، إن على مستوى القراءة والبحث لإثراء الفكر السياسي اليمني، خاصة والعربي عامة، أو على مستوى مواصلة واستمرارية التنوير. فطغيان السائد (الخطاب الأيديولوجي اليقيني) يقصي، وسيادة طغيانه تلغي وتحكم بالموت. لذلك تعرض النعمان للنفي والتخوين وسحبت منه الجنسية، وتعرض الجاوي لمحاولة اغتيال وتكفير في ديسمبر ١٩٩١م. وهذه ليست علامات مرض الخطاب السائد، وحسب، بل علامات عجزه أيضاً.

تكفير مفكري التنوير العرب إن كان قد برز قبل «دولة الزعيم» ١٩٥٢م، فمصدره المؤسسة الدينية، إن لم يكن بعض رموزها. لكنه بعد ١٩٥٢م، أصبح مصدره «دولة الزعيم» والخطاب السائد. لذلك أرتبط التكفير بالتخوين والعمالة.

ليست قضية مفكر التنوير «سعد الدين ابراهيم» المستمرة منذ منتصف التسعينيات حتى الآن إلا تأكيداً لذلك لا غير. فالتكفير والتخوين والعمالة، أحكام مسبقة لهكذا خطاب، مطلق - مغلق. لذلك، لا غرابة تَقَوُّل أحد اقطاب الخطاب السائد - اليسار تحديداً- واتهام «سعد الدين ابراهيم» بـ«العمالة» ليقول: «أنا مع حقوق الإنسان.. لكنه عميل». فالتقوّل بالف ولام التعريف، من باب، صفة ملازمة للعبد الموهوم بانه اصبح حراً، و من باب آخر، يفصح عن مهارة وخبرة العبيد في إذلال انفسهم. في هذا التطبّع يكشف -إن كان هناك أصل- طبع عبدي أصيل: الحقارة والكره والانتقام من الغير.

هل صحافتنا ظاهرة صوتية؟

يحيى محمد الحوثي

الى كل من رفع شعار «الحرية للخيواني» اسألهم الإيستحق الآن بذلهم بعضا من الوقت والجهد لوضع مشروع قانون الصحافة وحرية الراي وكل ما تابوا به وسيتادون به والتوجه بالفكر والنقاط الاساسية والفرعية لإصدار قانون للصحافة اليمنية، فقد تعلمنا منكم ان تضيء شمعة خيراً الف مرة من ان تلعن الظلام «فان كانت المشكلة في حد ذاتها اطلاق الاستاذ الخيواني» فإن المشكلة الآن لم تعد الظلام وإنما كيف نضيئون الشمعة.

نعم خرج الخيواني من سجنه بعفو رئاسي، ورأيي أن الرئيس أوفى بوعده «بانه لا سجن لأصحاب الراي» فهل ستقفون صفا واحداً مع الرئيس لتحويل التصريح الى قانون او ستقفون صفاً واحداً لتحقيق ما تتفق به، «هل هناك مصلحة لأحد في أن يظل هذا التصريح مجرد قميص عثمان يرفع عند الحاجة»، فكما خرج سجين الراي من سجنه فهو معرض لان يعود اليه وخلفه طابور طويل من اصحاب الراي لا لأشخاصهم ولا لآرائهم وإنما لخطأ وعجز وتقصير واستهتارهم بحقوقهم وبالكيفية التي يطالبون بان تكون عليها هذه الحقوق. نعم تعنت القضاء مع اصحاب الراي.. ومن الأمانة ان نذكر جزئية بسيطة الا وهي «هل يوجد بين ايدي القضاة قانون آخر ليحكموا به؟» لا يختلف اثنان ان هذا قصور في آليات السلطة القضائية وتتحملون تصيبكم كمعلمين ومتعلمين للحرية التي هي «نشيد كل التعاليم وشهيدة كل المعلمين والمتعلمين».

وأخيراً انا لا أبرئ ساحة السلطة القضائية فكل فئات المجتمع تشكو فسادهم، لكن لاأستطيع ان افهم تقاعسكم انتم الصحافيين عن حقوقكم والمطالبة بها كمعبرين ومعلمين ومعلنين عن حقوقنا جميعاً، فحقوقكم في التعبير والحرية ماهي الا نزر بسيط من حقوقنا كامة اختارت الديمقراطية والحرية والعدالة... وهذا تبرير لما اشعر به من سخط تجاه شريحة أكن لها الاحترام.

yalhothy@hotmail.com

«الأيفس» تناقش

(تتمة الصفحة الأولى)

التفصيلية للتعداد في يونيو المقبل، فيما يتوقع أن يستغرق انجاز التقسيم الإداري الجديد فترة أطول. وأمل شجاع الدين أن تتوفر نتائج التعداد والتقسيم الاداري في وقت «مبكر» يسمح للجنة تنفيذ التقسيم الانتخابي.

وكان عبده محمد الجندي رئيس القطاع الإعلامي والدكتور محمد عبدالله السياني صرحا لـ"النداء" الأسبوع الماضي أن التقسيم الانتخابي لن يكون ملحاً قبل الانتخابات الرئاسية.

وعلمت «النداء» أن منظمة «الأيفس» المتخصصة في النظم الانتخابية عبرت عن استغرابها من توجهات اللجنة العليا حيال التقسيم الانتخابي. وقال مصدر خاص إن التصريحات كانت موضوع لقاء مسؤولون مكتب المنظمة في صنعاء وأعضاء في اللجنة العليا مطلع الأسبوع الجاري.

وقال الدكتور عبدالمؤمن شجاع الدين إن منظمة «الأيفس» تبدي تفهماً لعمل اللجنة، منوهاً بالخبرة الكبيرة التي تتمتع بها نتيجة عملها في بلدان عديدة.

وتعمل المنظمة حالياً مع اللجنة العليا للانتخابات والأحزاب على تطوير قانون الانتخابات. وقال الدكتور محمد المخلافي رئيس الدائرة القانونية في الحزب الاشتراكي إن المنظمة دعت ممثلي الأحزاب إلى اجتماع السبت المقبل للتداول بشأن تصورات أولية لتطوير القانون.

وقدمت أحزاب المؤتمر والإصلاح والاشتراكي مقترحاتها بشأن تعديل القانون الخريف الماضي. ولم تتلق اللجنة العليا والأيفس اية مقترحات من اي من الأحزاب العشرين الأخرى.

وأشار الدكتور عبدالمؤمن شجاع الدين في تصريح لـ«النداء» بورقة التجمع اليمني للإصلاح، ووصفها بانها واقعية ومفيدة.

وتركز ورقة الاصلاح على جوانب اجرائية وفنية محضة، وجاءت خلواً من اية مقترحات جوهرية تتعلق بالنظام الانتخابي والمبادئ الحاكمة لاجراءات الانتخابات.

خلاف ورقة الاصلاح، تقترح ورقة الاشتراكي تعديلات جوهرية على النظام الانتخابي وسلطات اللجنة العليا وتلبي تطلعات القطاعات النسوية للاحزاب الرئيسية الثلاثة في تمثيل عادل لهن في اللجان الانتخابية بمختلف مستوياتها.

وتدعو الورقة إلى إعتماد نظام التمثيل النسبي (القائمة) عوض نظام الاغلبية النسبية (الدائرة الفردية) مع نسبة حسم للقوائم الحزبية توازي عدد الأصوات المطلوبة للفوز بمقعد واحد.

وتقترح أن تتشكل اللجنة العليا للانتخابات من سبعة اعضاء بينهم نساء، يمثلون الأحزاب التي حصلت على ١٪ من اصوات الناخبين في اخر انتخابات عامة شارك فيها الحزب.

وتطالب بتخصيص نسبة ٤٠٪ من اللجان الإشرافية والأصلية للمرأة، وإلزام الأحزاب بتخصيص ١٠٪ من مجموع مرشحيها في قوائمها للنساء بحيث توضع اسماؤهن في مراتب تتصدر القوائم.

● تفاصيل في العدد المقبل

تلويح بإثارة

(تتمة الصفحة الأولى)

معلوم أن الحكم الإبتدائي بحق المتهمين في عملية الإغتيال قضى بإعدام المتهم الأول علي جار الله وبحبس متهمين آخرين لمدد متفاوتة. وأغفل ذكر المتهم الثاني عابد عبدالرزاق الذي ادين من قبل محكمة إستئناف إب وحُكم بالإعدام لإرتكابه جريمة قتل ثلاثة أطباء أجانب في مستشفى جبلة.

ولفت المصدر إلى أن اجتماع الهيئة، الجمعة، اقر برنامجاً لتفعيل القضية، يتضمن زيارة وأنشطة المسؤولين وأنشطة اعلامية وحقوقية. وقال إن غياب وزير العدل في مهمة خارج البلاد خلال الأسبوع الجاري حال دون إيصال مطالب الهيئة إليه بضرورة عقد هيئة ممثلة الإستئناف السابقة جلستها للنطق بالحكم.

محللون: الاقرار

(تتمة الصفحة الأولى)

واقرت الحكومة توجيه الدعوة لدخول مشغل جديد -شركة ثالثة- في خدمة الاتصالات نظام «جي. اس. ام» مؤكدة على توجيه الدعوة للمستثمرين في هذا المجال لتقديم عطاءاتهم خلال خمسة عشر يوماً، وشكلت لجنة برئاسة وزير المواصلات لتنفيذ ذلك.

وكان مراقبون وخبراء اتصالات استقبلوا هذه الخطوة بترحيب مشوب بالحذر، وتحدثوا لـ«النداء» مشيرين إلى ضرورة التزام الشفافية عند اختيار الشركة الفائزة بالعطاء وتجاوز الاخطاء الفادحة التي اكتنفت انشاء وعمل شركتيا سبأ فون وسبيستل يمن.

وطالب هؤلاء بكسر الاحتكار المتفق عليه بين سبأ وسبيستل، داعين الشركتين إلى مبادرة لتخصيص نسبة من رأسمالهما للاكتتاب، وإلى مراجعة التكاليف الباهظة لخدماتهما المتردية.

واوضحوا أن الشركتين لم تقدما اي شيئاً يذكر للبنية التحتية القائمة ولم تعملا على تطوير طاقتهما الاستيعابية لتلبي الزيادة في عدد المستهلكين، كما انهما تصران على فرض رسوم خدمات اصبحت مجانية في معظم العالم، او خدمات لا تطلب منها.

وأشارت مصادر «النداء» إلى أن خدمة الإنترنت في البلاد تعتبر هي الأخرى الأسوأ من حيث تكاليفها أو رداءتها وتقطعها وبطئها، أو تحكم القبضة الامنية فيها، ما يؤثر على حركة الاستثمار ويزيد من إحباط المستهلكين والمستثمرين، ويقطع الأمل باي إعلان عن توجهات جديدة غير مسنودة بما يمنحها المصداقية.

جديد إضراب

(تتمة الصفحة الأولى)

إصلاح الوظيفة بصورة عامة ومعالجة الإزدواج الوظيفي الذي يرفضه المجلس.

وأضاف أن مجلس النقابات لايقبل أن يكون التدريس في الجامعات الأهلية على حساب الأداء في الحكومية.. مؤكداً وقوف المجلس مع الاجراءات التي تتخذ في هذا الجانب.

وكانت الحكومة قررت في وقت سابق تلبية فقط مطالب الملتزمين بالأداء الوظيفي والأكاديمي والعمل التطبيقي، ويعتبر الرجوع عن قرارها هذا رجوعاً عن تصحيح الإختلالات التي اتخذتها إزاء هذه القضية عموماً.

فاتورة جديدة

(تتمة الصفحة الأولى)

وقال مسؤولون في أحد البنوك التجارية لـ"النداء" إن العمليات المصرفية في معظم البنوك قائمة بالدرجة الرئيسية على عمليات السحب دون الإيداع.

وأوضح ان عملية المداولة بين السحب والإيداع بين هذه البنوك تدنت إلى نسبة ٤٠٪ عما كان عليه الوضع مطلع العام الماضي.

وزاد: إننا نواجه ركوداً لم نشهده منذ حرب ٩٤.

ويهدد استمرار الحرب في صعدة، والإنفلات الامني القائم، بمضاعفة التدهور وإرتفاع فاتورة تبعاته.

وكانت الحرب الأولى في صعدة كلفت الميزانية العامة مليارات تم قياسها بتخصيص الحكومة، العام الفائت، ١٨٠ ملياراً كدعم إضافي إلى العجز في الموازنة العامة.

● شباك اتلفتها المراكب التجارية (يقدر ثمن الواحدة منها ما بين ٢٠ الى ٣٠ الفاً)

● نديم وطاهر: كلامٌ مريرٌ عن الحال والأحوال، التعب والاتعاب!

■ الحديدة - فتحي أبو النصر

ليس تكريرا لما أوردته «النداء» العدد الماضي وإنما تذكيراً وتاكيداً: «فبإضافة إلى اهوال البحر والطبيعة، منكوبون هم الصيادون اليمنيون بصلف مراكب الشركات التجارية ضدهم والبحر إلى جانب المداهمات المتنامية الـ تمارس عليهم وكذا الاعتقالات من قبل السلطات الارتيرية»...

.. هذه المشكلة المتكومة منذ أمد مازالت بلا حل حقيقي شركات الاصطياد ما انفكت تعبث بالبيئة البحرية اليمنية، شعارها المخالفة وإلحاق الضرر والتدمير ليس بمراعي الأسماك فقط وإنما بمؤن الصيادين كذلك إذ تتبع أساليب اصطياد محرمة وغير مشروعة فيما التحرشات الارتيرية باتت هما لهؤلاء يتجرعون مرارته حادثة اثر اخرى والسبب: عدم حل النزاع القائم بين صنعاء وأسمرة حول مناطق الصيد المشتركة وفقا للحكم الدولي الصادر بشان قضية حنيش...

«الحكومة تبيع كلام.. الحكومة ماهي فعالة بالخالص»

صيادون لـ«النداء»: هذه معاناتنا

● مصطفى (منتهناً) بعد ان باغت تعب البحر بالفات

.. يستمر ما سبق والإجراءات الحكومية لحماية الصيادين: خطوات إلى الوراء دور خفر السواحل في تامين المياه الإقليمية -كما ينبغي- مفقود، مفقود، مفقود وكذلك هو في حماية الصيادين من اعتداءات المراكب التجارية والخفر الارتيري في حين ان الإذلال هو الفعل الأقل الـ يكيله الارتيريون لصيادي اليمن غالباً وسط البحر.

هذا خلافا للضرب وللاعتقالات التي اقدم عليها الخفر الارتيري مؤخرا بينما لا يزال عشرات من الصيادين اليمنيين محتجزين هناك برفقة قواربهم - منبع رزقهم العسير..

بالرغم من تكرر نداءات الخارجية اليمنية مطالبة بالإفراج عن هؤلاء إلا ان صيادين اجمعوا في تصريحات متفرقة لـ«النداء» انها متقاعسة امام قضيتهم حيث ظهرت بصورة لاتحترمهم كمواطنين. حد توضيحاتهم فان هذه الممارسات من الجانب الارتيري تزداد في المواسم التي تكثر فيها الأسماك وفي العادة.. يتعرض صيادون يمنيون إلى الضرب والإهانات من جانب جنود ارتيريون في عتمة الليل. وذلك على نحو مباغت فادح الألم...

.. اخر المعلومات التي وصلتنا حول هذا المنحى من مصادر موثوقة افادت ان ثلاثة وخمسين صيادا يمنيا لازالوا محتجزين لدى سلطات اسمرا تماما مثلما قواربهم في حين ان العشرات من الصيادين لازالوا مجهولي المصير إذ لا يعلم اهاليهم وزملاؤهم وقت تواجدنا بينهم- ما إذا كانوا قد تاهوا ام انهم قد تعرضوا لمكروه اخر هؤلاء كانوا ابحروا للصيد قبل اسابيع من اماكن متفرقة في الحديدة، الصليف، ميدي ولقد كان المقرر لهم ان يمكثوا في البحر مابين اسبوع إلى عشرة ايام كما هي عادتهم لكن غيابهم طال وصار اللغز عنوان ذويهم!..

في السياق الآخر قال لـ«النداء» الصياد صادق إن زملاء له دخلوا في مشادة كلامية بينهم وصيادين عرب يتبعون شركة اجنبية مرخص لها من قبل السلطات. المشادة الـ وقعت مؤخرا كادت تفضي لعراك بالأسلحة بين الجانبين.

الصيادون اليمنيون شاهدوا الآخرين يلوثون باعمال تجريف وتفجير على مراع سمكية اتجهوا ناحيتهم محذرين/ مؤملين خيرا لكن الألسن اشتحنت وكاد السلاح يشتحن لولا «...»

والمعلوم ان قضية شركات الصيد المخالفة في المياه اليمنية تتفاقم دون رقيب.

.. الاف الصيادين تمس رزقهم هذي القضية وتكاد تضرب مصدر عيشهم الوحيد في زوال.

عبث وتخريب عارمان تسببهما مراكب الاصطياد التجاري ببيئة بحرية خصبة لم تستثمر بعد كما ينوجب.

الأمر بالطبع لا يقف عند حد تدمير هذه المراكب للمراعي السمكية والشعب المرجانية، بسبب اعمال التجريف التي تركتها ما بعد جريمة ضد البيئة، بل يزيد إلى عدم استطاعة البحارة اليمنيين الاقتراب من المناطق التي تشغلها -وهي كبيرة حد تاكيد من التلبناهم- خوفا من تقطع شباكهم ما يحد من محصولهم السمكي الذي تسيطر عليه هذه المراكب التجارية وهي ضخمة مجهزة باحدث التقنيات كما بالأسلحة ايضا...

مصدر موثوق في الثروة السمكية اشار إلى ان منحهم التراخيص بمزاولة الاصطياد لهذه الشركات ياتي وفقا لشروط لا تتجاوزها وبالذات إتباعها طرق الصيد المحظورة، غير ان المصدر الذي رفض ذكر اسمه اكد لـ«النداء» ان التقاعس الحاصل يحدث من قبل بعض مندوبي الرقابة المخولين بالإشراف والمراقبة على مراكب هذه الشركات...

● لقد تعهد طويلاً (أنه الصياد صابر)

بحسب الصياد مصطفى حسين الذي يعول اكثر من خمسة عشر فردا يتعيشون على رزقه البحري المتضائل فان تسيب الجهات المختصة في اداء عملها يقف خلف تصاعد هذه الجرائم والإهانات ضد الصيادين ومصدر عيشهم والمياه الإقليمية عموماً.

مصطفى ذو العينين الشفيفتين حزنا وضجرا قال لـ«النداء»: «هذي القضية همنا نشهدها دائما وبالذات السنتين الأخيرتين ولا نحصل على حماية حقيقية من الحكومة كلو كلام». مصطفى بدا لي «مفتهناً» اي منتعشا وهو يمضغ القات مستريحا من عناء البحر.

اوضح للصحيفة كيف ان المواجهات التي تحدث بين صيادينا والخفر الارتيري شبيهة بطابع حرب العصابات.

قال «فجاءة نراهم امامنا.. هم مسلحين.. معاهم قوارب سريعة.. لانلهم لقتهم إلا بصعوبة ومن بعضهم.. يطلبون منا المحصول كلو بصادروه واحيانا يسرقوا ادواتنا.. اعرف صيادين مليان سرقوا ادواتهم وطبعا إذا الأمور زادت يهزورونا وهات يا جرجرة وبهذلة وسجن»..

حول ما إذا كان قد تعرض لتجربة الاعتقال قال مصطفى بعد ان سبقته ضحكة علت جلجلتها «لالا ربك كريم.. في كثير نواخذة وصيادين سجنوهم.. انا لا وكثير كثيرين كمان.. لكنهم صادروا كل ما كنا اصطدناه.. قبل شهر مثلا كان لنا خمسة ايام في البحر وفي فجر سادس يوم ونحنا راجعين اوقفوا إحنا واخذوا المحصول وقالوا امشوا وحذرونا انو المرة الثاني بايقع حبس».

الوقت كان تمام «القات» لدى مصطفى وهو يتحدث فبالرغم من طيبته احسست بتململه جراء اسئلتي وذلك على نحو يريد معه الالتحام ولحظته مع اغصانه..

لذا التقطت له صورة وشكرته لكنني حين همست بمفارقته رفقا بلحظته القصوى تلك قال لي بصوت عال لازال يرن في البال «شكرا يا اخينا على الصورة.. بس لاتتعب حالك.. محدن يسمع لنا صووت»... «شوف يا اخي تنشتي الصدق ولا ابن عمه.. الحكومة ماهي فعالة بالخالص».

.. متفقا ومصطفى رطمها في وجهي الصياد نديم بحرقة كادت تخترقني قبل ان يتبعه زميله طاهر بسخرية رطبت جو الظهيرة القائظ لنضحك جميعا بعدها قائلاً: «كل شي جايز مش كذا تقولوا انتم الصحافيين.. الحكومة تبيع كلام يعني كل شي تمام الامور بخير واحنا حالتنا حالة»..

مركب «الصخرة» كان هو الذي اطلق سراحه من قبل الارتيريين مؤخراً.. حدثني بذلك النواخذي خلف قال «كل ايام يفرجوا عن واحد ولا اثنين.. لكن في كثيرين ماحدن يعلم عنهم خبر» مضيفا «يا الله بالخير.. الواحد يتقرص العافية ورانا بطون.. كنا اتفقنا بتتظاهر على هذي المشاكل لكن الأمن هددوا إحنا بالحبس.. بطلنا»...

في القصي من مركز تجمع قوارب الصيادين اليسمى شعبيا بـ«المحوات» دلني الصياد «علي» ذو الستة عشر ربيعا على «عز العرب».. هذا العز مركب يخضع للإصلاح حاليا وكانت رصاصات الارتيريين اثخنته قبل شهور. لا احد اعطاني معلومات عنه.. كل من قابلتهم رفضوا ذلك على نحو غريب ومستلز سواء الصغير الكبير في معلوماته «علي» قادني إلى صياد كهل يدعى «صابر» بكل جهده استطاع علي ان يقنعه بالحديث معي بعد ان كان قد ابدى تمنعا.

تنهد صابر طويلا ثم قال «المركب حق نواخذي صاحبنا.. كان في مشاكل وقعت في البحر بينه والاحبوش ورفض صاحبنا يوقف لهم فرموه لكنه هرب.. هذا ما عندي وبس»!

و..ليس اخيراً.. في دمهم تنغرس امواج الطفح بينما تتركهم الأقدار رهائن خوف.. هكذا هم الصيادون الذين قابلناهم وحدها مواويل الرجاء باتت تطارحهم الهوى. وإذ علمت الأيام غالبيتهم ذلك الاحتراس الأليم فان لا سبيل يذكر نحو إفلاتهم من قبضة والعهم خصوصا إذا ما استمرت السلطات مطنشة لصرخاتهم كما هي الآن..

● كان اسمه «عز اليمن» لكنه يخضع للإصلاح بعد ان أثخنته رصاصات الارتيريين

● نائماً بطمأنينة بعد اسبوعين من كوابيس الرزق في الاعماق

أفواج ضحايا الفكر الوهابي إلى اليمن

خلال شهر مارس الماضي ومطلع الشهر الجاري مثل امام المحكمة المختصة بجرائم الارهاب وامن الدولة نحو تسعة عشر شابا اتهموا بالانتماء لتنظيم القاعدة والتخطيط لضرب مصالح اجنبية في اليمن وهي تهمة وجهت الى غالبية من قدموا الى هذه المحكمة، ولم يكن لافتاً في معظم المحاكمات التي تمت للمفترض انهم على صلة بالقاعدة إلاّ انهم اما من مواليد السعودية او ذهبوا اليها اوعادوا منها.

كان هناك احد عشر شاباً برات المحكمة الابتدائية خمسة منهم وباستثناء الذين فقد ولد هؤلاء في عدد من المدن السعودية ولم يعلموا عن وطنهم سوى انهم يمنيون وقد قبلوا ثربة الوطن داخل معتقل الامن السياسي.

عبدالرؤوف نصيب الذي كان مرافقا شخصيا لزعيم القاعدة ابو علي الحارثي الذي قتل بصاروخ اطلقته طائرة امريكية بدون طيار في صحراء مارب بدا الوحيد الذي يعرف لماذا قدم للمحاكمة مع انه قد امضى اكثر من عام في السجن وان برات المحكمة ساحته في الاخير.

احد عناصر الامن السياسي الذين كانوا يتابعون جلسات المحاكمة وهو ملزم بمرافقة المتهمين عند إحضارهم ومغادرتهم جزم بان العشرات ممن يرحلون لاتوجد اتهامات حقيقية ضدهم ولكن الترحيل بدا انه اسهل الوسائل للتخلص من التربة الفكرية المتطرفة التي تلقاها الالاف من اليمنيين في المملكة ابان فورة الجهاد الافغاني.

عند باب المحكمة التي تحاط غالباً بحراسة امنية اكثر من مشددة يقف العشرات من كبار السن واخرون اقل عمراً ينتظرون لحظات لقاء من خلف القضبان يسترقونها داخل المحكمة... وبعيداً عن الرقابة الامنية قال احدهم إن زوج ابنته رحل من السعودية دون ذنب سوى انه شارك في حملة لجمع التبرعات لصالح الشعب العراقي وبناء على دعوة اطلقها خادم الحرمين الشريفين. وقد اعتبر نشاطه في الحي الذي يسكنه دليلاً على ممارسة انشطة إرهابية.

قدم للمحاكمة في المملكة وحكم عليه بالسجن لعدة شهور وبالجلد ثمانين جلدة -لا ادري ماعلاقة الاخيرة بمخالفة القوانين- واخر كان قد سافر إلى افغانستان بمباركة ودعم من السلطات السعودية التي كانت الرائدة في جمع وتفويج الباحثين عن الجنّة في جبال قندهار، خدمة للولايات المتحدة، وثالث قام بنقل جوازات سفر اعطاء إياها احد الاشخاص كي يوصلها إلى قريب له..

الانباء لا تتوقف كل شهر عن تبادل تسلم المطلوبين، والطائرات المكتسة بالمرحلين من الأراضي السعودية تصل صنعاء اسبوعياً ولكن لا احد يجيبك هل كل المئات الذين يعادون يومياً على صلة فعلية بالإرهاب؟ وهل بلغت معدلات الجريمة في البلدين هذا المستوى من الخطورة؟

المسالة لم تقف عند هذا الحد بل إن المحاكمة التي بدات مع نهاية مارس الماضي اظهرت إن تصدير ضحايا الفكر الوهابي قد تجاوز ذوي الاصول اليمنية وبات هناك ناقلون من جنسيات عراقية وسورية... فمن عبدالرحمن باصره وفارس الذهبي إلى انور الجيلاني العراقي الذي يحمل اربع جنسيات إحداها كويتية واخرى سويسرية والرابعة يمنية، وهذا الشاب لا يقر بانه من مواليد الكويت بل يشبث بانه سويسري الجنسية وإن قيادة تنظيم القاعدة كلفته بمهمة ضرب السفارتين البريطانية والإيطالية والمركز الثقافي الفرنسي وجميعها اهداف داخل العاصمة اليمنية.. غير انه لا يحدث احداً عن امه وابيه، وهذان لا يعرفان مكانه منذ سنين، وقد كان لخبر بدء محاكمته صدى في باريس حيث تقيم العائلة التي استنجدت باحد الصحافيين لكي تسمع صوت الابن عبر الهاتف.

ايضاً هناك الاخوان احمد وعبد العزيز خيتي وهما سوريان لا تعرف الأسباب التي جعلتهما يأتيان إلى اليمن ولكن المؤكد انهما على يقين بانهما يجاهدان في سبيل الله وساحة هذا الجهاد هي هذه الارض من جنوب جزيرة العرب..

بكل ثقة تجدث المتهمون جميعهم بإستثناء المدانين بمهاجمة ناقلة النفط الفرنسية ليمبرج عن رؤيتهم ومخططاتهم فقال العراقي إنه كان مكلفاً بمراقبة السفارة البريطانية لمعرفة من يدخل إليها ومن يغادرها والحراسات الأمنية حولها واعد مخططاً كروكياً لموقعها، كما اجرى مهمة إستطلاعية على مبنى السفارة الإيطالية. وفي احيان كانت كاميرا الهاتف الجوال وسيلة جيدة لإلتقاط الصور.

وفي الطريق مر هؤلاء على المركز الثقافي الفرنسي.. ويصدمك حين يؤكد في النهاية انه ليس مطلوباً منهم أن ينفذوا الهجوم ولكن عليهم نقل هذه المعلومات إلى المدينة المنورة لتقرّر القيادة هناك إن كانوا سيتولون مهمة التنفيذ أم ستترك لآخرين.

قد نختلف -وهذا واقع- مع افكار هؤلاء ولا نتفق مع ما خطط له. وقد تستغرب كيف لقلب يدعي صاحبه انه عامر بالإيمان ان يهجر امه سنين طويلة دون ان تعرف مكانه مثلما جرى مع الزعيم «الجيلاني». وتتساءل كيف لهذا ان يقرر اختيار طريق الموت ويتحمل مسؤولية النوح عن الدين ويرفض ان يتحمل مسؤولية رعاية اسرته -ابنائه ووالديه وزوجته- ولكن الاهم من سيتحمل نتيجة التربية الفكرية التي تربوا عليها؟!

صحيح ان لا احد يطلب من الحكومة التخلي عن اي مواطن مهما كانت رؤاه وافكاره.. ولكن هل بمقدورنا تحمل عبء افواج الافكار التي ضجت بها جنبات مؤسسة الحكم السعودية وهي التي اعتمدت الفكر الوهابي اساساً لشرعيتها.. خاصة اذا ما علمنا ان السجون تعج بالعشرات من العائدين من افغانستان ونحن نتهيأ لاستقبال اعداد اضافية قد ترحلهم السلطات الامريكية بعد ان فشلت في محاكمتهم او استمرار اعتقالهم لسنين اضافية؟!

الاصلاح وامريكا.. نحو افق اوسع

مصطفى نصر

تتجدد بين حين واخر الاتهامات للمعارضة اليمنية بمحاولة تسويق نفسها إلى الخارج، ومنها الغمز في العدد قبل الاخير من صحيفة ٢٦ سبتمبر حول حوار الإصلاح مع أطراف في السفارة الامريكية، وبعيدا عن رؤية السلطة لتلك العلاقة، يبدو لي ان علاقة تتشكل في الافق ليس بين الإصلاح وامريكا فقط بل بين الحركات الإسلامية المعتدلة والولايات المتحدة في الوطن العربي ككل وتشكل تلك العلاقة قفزة نوعية، ولابد ان تخطو اكثر نحو المستقبل.

لا اقصد الماضية السلطة او الاستقواء بالخارج، انما البحث عن افق تحدث عنه الامين العام للتجمع اليمني للاصلاح قبيل الانتخابات النيابية ٢٠٠٣، عندما قال انه في حال فوز الإصلاح «ستكون العلاقات اليمنية الامريكية اقوى مما هي عليه الان» ورغم ان البعض اعتبره غزلاً سياسياً، الا ان دلالته تبدو اكثر عمقا وفهما للمتغيرات التي تشهدها المنطقة والعالم وقد سمعت احد القيادات يقول: لا يمكن ان يحكم احد وامريكا ليست راضية عنه" وهو موقف اعتقد ان على الاصلاحيين ليس اخفاءه بقدر تبيانه وتكييفه مع المبادئ والاهداف التي يسعى اليها الحزب.

وقبل ان اذكركم بترحيب رئيس الدائرة السياسية بتصريحات باول حول الشرق الاوسط ومحاضرة مستر هاس، بين يدي مشروع يحمل مسمى « رسم خريطة المستقبل العالمي: مشروع ٢٠٢٠» استغرقت عملية إعداده عاماً كاملاً عمل فيه اكثر من ١٠٠٠ شخص. التقرير يعده مجلس المخابرات القومي وهو مركز للتفكير الاستراتيجي داخل الحكومة الامريكية، ويرفعه إلى مدير المخابرات المركزية كما يزود رئيس الجمهورية وكبار صانعي السياسة بتحليلات للمسائل السياسية التي تتم مراجعتها وتنسيقها في اتحاد جماعة المخابرات يقول التقرير " سيكون للاسلام السياسي تاثير عالمي معتبر حتى عام ٢٠٢٠ ويجمع جماعات عرقية وخدمية متباينة وربما حتى يخلق سلطة مفارقة للحدود الوطنية، ان مزيدا من العوامل - حشود الشباب في دول عربية كثيرة واقتصاديات فقيرة، ونفوذ التعليم الديني، واسلمة مؤسسات مثل النقابات العمالية والمنظمات غير الحكومية الاحزاب السياسية - ستضمن ان يبقى الاسلام السياسي قوة رئيسية. ويحدد المشروع المستقبلات الممكنة فيقول: ان من شان ذلك تطوير انظمة سياسية اكثر انفتاحا، وفرصا اقتصادية اوسع، وتمكين اصلاحيين مسلمين ان ينظر اليهم بعين ايجابية من جانب جماعات المسلمين الذين لا يدعمون جدول الاعمال الراديكالية للمتطرفين الاسلاميين.

في عام ٢٠٠٣م رحب محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية بتصريح كولن باول وزير الخارجية الامريكي السابق حول الشرق الاوسط، وبان الولايات المتحدة تسعى إلى ترسيخ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في هذه الدول، وقال: خلافنا الوحيد حول القضية الفلسطينية فقط، وازيد على ما سبق ما قاله مدير التخطيط في وزارة الخارجية (الامريكية مستر هاس) في محاضرة له في نفس العام " ان واشنطن تدرك ان التيار الاسلامي في المنطقة العربية هو تيار قوي من اقوى التيارات السياسية وهي لا تخشى من وصوله عبر انتخابات نزيهة ديمقراطية للحكم".

فقط تريد الولايات المتحدة التاكد من جدية الحركات الاسلامية المعتدلة في قبول الديمقراطية كخيار لا يمكن التراجع عنه، ويعود ذلك إلى المعلومات التي قدمتها الانظمة العربية الاستبدادية إلى الولايات المتحدة عن تلك الحركات، بل ان زعيم اكبر دولة عربية يحدث ضيوفه الغربيين بكل صراحة هل تقبلون بديمقراطية حقيقية تاتي باسلاميين إلى السلطة!

الغزل بين التجمع اليمني للاصلاح وامريكا لن يتحول الى غرام او شراكة مصيرية، لان لكلا الطرفين اجندته الخاصة، ولا يعني ذلك استبعاد التنسيق لتحقيق اهداف مرحلية تخدم الجانبين، الولايات المتحدة تستفيد من القوة الشعبية التي تمتلكها الجماعات الاسلامية للضغط نحو الاصلاحات ومحاربة الفساد والفقر الذي ولد الارهاب حسب التصور الامريكي، ومنه الى محاصرة الجماعات الارهابية، في حين تستطيع الحركات الاسلامية المعتدلة تثبيت اقدامها في السلطة، مع استغلال الجانبين لثورة المعلومات التي احدثت نقلة في الوعي العربي تتجاوز مئات السنين.

الولاء للولايات المتحدة الامريكية خيانة وقبل ذلك هي محرمة شرعا، ولا اظن عاقلا سيعتقد ان الاصلاح سيتفق يوما مع وجهة النظر الامريكية تجاه قضية فلسطين، او غيرها من القضايا المصيرية، رغم ان نقاط الاتفاق قد تكون كثيرة، باعتباره حزبا يمتلك شريحة اجتماعية واسعة وينتهج الوسائل السلمية، مما يجعله صمام امان يحول دون توسع رقعة العنف والتطرف سواء ضد الولايات المتحدة الامريكية او ضد السلطة.

الامريكيون يتعاملون معنا كاشياء حقيرة في هذا العالم تنغص عليهم اطماعهم التوسعية، لا تعنيهم حقوق الانسان عندما يكون الامر متعلقا بنا كعرب، لكنهم في النهاية مجبرون على الجلوس معنا للحوار على طاولة واحدة في المرحلة الراهنة، خصوصا وقد عجزت الولايات المتحدة عن وضع حد للقاعدة بل وفرت لها مجالاً خصباً في العراق وغيره، وباتت تدرك ان جهات كثيرة ستؤدي الدور بالوكالة، فقط هي بحاجة الى الضوء الاخضر وتحديد نقاط الالتقاء والافتراق.

الفرصة مواتية لان تستيقظ الاحزاب من غفوتها قبل ان تدخل في سبات، كما فعل كثير من القوى في الدول الاستبدادية التي يستمر فيها الحاكم ما يزيد عن ثلاثين عاما، عندما تستهويه الاوضاع القائمة وينفر من التغيير، بل يحول المجتمع وقواه الفاعلة الى بركة اسنة، كما يسعى الى تفتيتها وافراغها من محتواها لتصبح اكثر اهتراء منه.

قضى وديع الشيباني تحت التعذيب في ظروف غامضة قبل سنوات ما يزال محاميه يطالب بالتحقيق.
معذبو سامي الشرجبي يرفضون المثول أمام المحكمة. وتراخ في ضبط المعتدي على علاو والجعبي

غياب العقاب يشجع على التكرار

■ «النداء»

ان تتحول مقرات المحاكم من ملاذ لتطبيق القانون إلى ساحة لإهداره فذلك يحتاج إلى اكثر من هجر قبلي، وزيارات صلح ليلية.

هذا فعلاً ما يمضي فيه موقف المحاميين محمد ناجي علاو وجمال الجعبي وفرع نقابتهم في العاصمة. كلاهما يتمسك بإنفاذ القانون بعيداً عن إلتفاف تحاول حباله على مدار الأسابيع الماضية.

عديد قضايا مشابهة لازالت معلقة. في عدن لازالتحمل اخذ ورد مناشدات محامي وديع الشيباني الذي تشتبه منظمات دولية بموته تحت التعذيب قبل سنوات عديدة، ولم تستجب السلطات لكثير مناشدات طالبت بإجراء تحقيق جدي في ملابسات وفاة وديع الغامض.

وفي تعز احتاجت المحكمة إلى اكثر من عامين لتعقد جلساتها في قضية تعذيب سامي الشرجبي من قبل عدد من ضباط البحث الجنائي، ومع ذلك يستمر فرار المتهمين من وجه العدالة. في جلسة الأحد الفائت اكتفى محامي المتهمين بحضوره، وبدلاً من إحضار موكليه ليقفوا أمام العدالة، طالب بمثول الضحية سامي الشرجبي ليجيب على اسئلته، قاضي المحكمة بدا قليل الحيلة، إذ اكتفى بمنح محامي المدعى عليهم فرصة اخرى لإحضار كل ما لديه إلى الجلسة القادمة. الجلسة السابقة نهايةمارس شهدت تقديم عدد من الأحكام والوثائق التي تثبت التعذيب في إدارة البحث الجنائي بتعز.

الأعتداء على المحامين

قبل سنوات كانت الاعتداءات على القضاء ظاهرة مألوفة. حينها انضم المحامون إلى حملة غضب شاملة تدعو إلى إحترام القاضي وحمايته، وادت هذه الجهود إلى ما يشبه إختفاء ظاهرة الاعتداء على القضاة.

اليوم يبدو الوضع معكوساً: الاعتداءات على المحامين في تزايد مستمر، والأدهى ان بعض القضاة متورط في هذه الاعتداءات كما هو الحال في حادثة محكمة إستئناف الأمانة.

تحدث المحامي عبدالله راجح رئيس فرع نقابة المحاميين بامانة العاصمة لـ(النداء) بنبرة مشوبة بالمرارة عن عساكر معتدين لم يخضعوا بعد للتحقيق بالرغم من ان الشهود الذين تم تقديمهم حتى الآن لجلسات التحقيق يوفرون إثباتاً كافياً للواقعة اليوم، جلسة جديدة ستعقد لإستكمال تقديم الأدلة والبراهين. موقف النقابة لازال قائماً حسب ما تم إقراره في الاجتماع الطارئ للجمعية العمومية، وهو موقف يلخصه عبدالله راجح بقوله: " نحن متمسكون بتطبيق القانون، والتراخي الحالي في عدم تقديم الجناة وإخضاعهم للتحقيق يؤدي دائماً إلى تصعيد الأمور والتأثير سلباً على سير العدالة".

النائب العام الذي التقت به قيادة النقابة قبل أيام أبدى تجاوباً في إخضاع القضية للقانون، إلا ان عدم مثول العساكر المعتدين والذي يصفه راجح بالتمرد، مدعاة لقلق كبير لانه يضع النقابة وقيادتها في موقف محرج وهو ما لن نقبله.

قيادة النقابة ألغت برنامجاً إحتجاجاً بدا الأسبوع الماضي برفع الشارات لعشر أيام، يتصاعد بعدها بتنظيم اعتصامات واضرابات ومسيرات.

المحامي خالد الانسي قال لـ"النداء" إن الاجراءات بطيئة وإن تعليمات النائب العام بتولي رئيس نيابة استئناف شمال الامانة التحقيق في القضية لم تنفذ، إذ استبدل بعضو نيابة. حتى الآن لم يعتقل احد المعتدين- قال الانسي بمرارة مشيراً إلى وساطات من منفذين وشخصيات قانونية وقضائية ثم رفضها من المحامين لان المبدأ الذي يريدون تكريسه هو احترام القانون، بخاصة في ساحات القضاء.

«البقاء لله»

ببالغ الأسى والحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة
(والدة) **الأخ عبدالسلام سفيان**
وكريمة **الدكتور عبدالقدوس المضواحي**
وفي هذا المصاب الأليم، نتقدم بأخلص التعازي لأسرة الفقيدة
داعين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع الرحمة والمغفرة
«إنا لله وإنا اليه راجعون»

الأسيفون:

أحمد الحاج، محمد الغباري، محمد محمد المقالح، عبدالعليم مقبل، عبدالحكيم هلال، علي سيف حسين، نبيل الصوفي نائف حسان، نبيل سبيع، سامي غالب وأسرة «النداء»

جولة عرجاء في حضرموت: تبالة (1)

3 طلقات للوصول إلى الشحر

كان المنظر ساحراً: موقع القرية وطلتها الخضراء وسط بيئة قاحلة وشمس لا تجيد التعامل مع الغرباء

● أمين

● الشيخ علي وقلعته: الحاجة الى عكاز

● بيئة ساحرة: مجرى السيح الحار قادماً من أسفل الحصن

نايف حسان

ارض مفتوحة تبدو وكانها تنفض غبار سنوات من الإغماء. واناس لا يبدو إلاّ انهم مشغلو الخطى بارث شمولي وواقع لم يستطيعوا بعد مجاراة تطوراته.

وزعنا نظراتنا على جانبي الطريق بحثاً عن «تبالة». إلى اليمين ظهرت، من بعيد، منطقة خضراء مرتفعة بين جبلين. كان المنظر ساحراً: موقع القرية وطلتها الخضراء وسط بيئة قاحلة، وشمس لا تجيد التعامل مع الغرباء. الأمر مدهش بكل المقاييس. يعيدك إلى قصة سندباد. -هل هناك قصة بهذا الاسم!- وقصص الأطفال الأخرى التي تخلق مناطق طبيعية ساحرة بهذا القدر من الروعة والإدهاش. هكذا بدت «تبالة» كان من رسمها محب استخدم اصدقاءه كريشات والوان.

اقتربت طلة المنطقة الخضراء المزينة بابراج حراسة الرية. نظراتنا تحولت بحثاً عن الطريق المؤدي إليها، وعن شيء يقول لنا انها «تبالة».

واصلنا السير متجاوزين طريقاً ترابياً. راينا، صامتين طبعاً، ان في الإنعطاف مجازفة ستكون اشبه بنكسة إن لم تؤدي إلى القرية. الطريق شبه خالٍ إلاّ من كسارة ملأت الافق غباراً. طريق ترابي آخر عدنا إليه بعد ان قرانا إسم القرية مكتوباً بالأحمر على جدران غرفة تركت، على مدخله عارية من كل شيء.

عراك مع إنهاك مزمن

بدا عراك السيارة مع الطريق الترابي المليء باحجار صغيرة. حاولت اختلاق مواضيع للحديث كي اشغل ممدوح عن الرعشة التي سببتها لنا وللسيارة تلك الأحجار. كنت اريد ان يبدو الأمر بسيطاً وعابراً.

ممدوح يواصل عمله بصمت، وعبدالرزاق يقترح علينا العودة من القرية لمواصلة الشخرينة تحت جرف ظلال مطل على ماء جار.

تجاوزنا وادي «عُرف» الذي يبدو كممر واسع لمياه الأمطار، قبدات رحلة صعود بإتجاه القرية. زاد قوة الادهاش شكل وتركيبة طريق الصعود.

إلى اليمين ينتصب حصن طولي البناء على قمة الجبل المطل على الوادي. عرفت لاحقاً انه كان يستخدم كبرج حراسة ويسمى «كوت الحذاف» نسبة إلى قلعة كانت قائمة على ذات الجبل.

أسفل الجبل، بإتجاه القرية، تمتد حديقة جميلة قال جمعان سالم امقص، احد الاهالي، إنها كانت منتزهاً لشخصيات سياسية.

● القعيطي وظله بدّدا عطش ١٣٠ عاماً

تنام القرية على حوض بركاني لمياه كبريتية وينابيع حارة يشرب منها الأهالي

بساتين اشجارها شديدة الخضرة والإرتفاع، للبيوت حضور بسيط جوارها.

صمت عجيب اضاف لسحر المكان معنى. خلفنا خمسة بيوت لم يكن فيها ما يوحي بانها مسكونة. كانت هامدة منطفئة الأبواب والنوافذ، وكان للشمس دور في إضفاء لمسة إنهاك عليها.

في الساحة الأمامية للقرية كان الإنهاك ذاته يبسط قامته على ثلاث غرف متلاصقة قيل لنا إنها مدرسة ابن الهيثم. كدنا نصل نهاية القرية حين عثرنا على رجلين كلفا طفلاً إرشادنا إلى حصن القعيطي. امين في عامه الدراسي الثاني، يسعده اهتمام الغرباء بقريته، ويقف واثقاً امام عدسة كاميرا لإلتقاط صورة يعرف انه لن يراها. بدت عليه معالم نشوة وهو يصعد السيارة، ثم وهو يتقدمني في جولة حول الحصن والجهة الخلفية للقرية.

رجل يستخدم معجون اسنان على حوض تصب فيه مياه حارة، استغرق وقتاً ليقول لي ان البساتين الموجودة في الإسفل ملك للاهالي، وتزرع فيها خضروات عديدة. ثلاثة اطفال يملؤون «دباب» ماء من سالفية النبع الحار، لم يضيعوا وقتاً في الاهتمام بحضوري.

تنام القرية على حوض بركاني انعكس على شكل ينابيع كثيرة. محمد، الذي يسير في عقده الرابع، قال وهو يزيل المعجون من فمه، إن الاهالي يشربون من هذه المياه الكبريتية الحارة. واصل امين شرح الحال قائلاً بوجع من يتذكر اسى إن دخول الكهرباء إلى القرية اعفاهم من عبء وضع المياه في «قرب» بدائية التخفيف حرارتها قبل شربها.

لحصن القعيطي نصيب من تلك العيون الحارة: ثلاثة ينابيع، إثنان منها داخله والأخير اسفل ركنه الخارجي. كان الأطفال الثلاثة يقطعون سالبته.

حصن القعيطي بخمس عيون

على مرتفع بني الحصن عام ١٨٧٥م ليكون سكناً لحاكم القرية ونائب السلطان القعيطي فيها. أسفل المرتفع وبجانبه تنبع خمس عيون مياه كبريتية ساخنة تذهب بإتجاه المزارع البستانية. كان يسيل ماء إحداها إلى الشحر.

والحصن الذي بناه السلاطين القعيطيون لا زال قائماً ببوابته الجميلة، غير ان التاكل بدأ يضرب اجزاءه الخلفية.

يتكون الحصن من دورين مبنيين بالحجارة والطين، وتعود شهرته إلى أبوابه ونوافذه التي اخذت، كما تقول الروايات التاريخية، من حصن العوالق بـ«الصدع» في غيل با وزير. الكارثة ان هذا البناء الأثري الهام يلفظ انفاساً اخيرة دون ان تبادر الجهات المسؤولة (السياحة، الآثار) لإيقاف التاكل الذي بدأ يضرب اجزاءه الخلفية. مع ذلك هناك بارقة أمل لإعادة الروح الى هذه المناطق واستغلالها سياحياً، خاصة وان رجلاً بحجم نشاط وهمة العميد عبدالقادر علي هلال يقف على راس هذه المحافظة. والحق ان هلال اعاد الحياة الى حضرموت، لهذا تبدو بارقة الأمل هذه في متناول اليد.

● كوت الحذاف: من يفتل له شواربه؟

هدفنا التالي كان قلعة ابن الشيخ علي. عدنا إلى السيارة وفي قلب امين «صبرة» فرح فالغرباء الذين قصدوا قريته بسيارة خاصة وكاميرا تصوير اضفوا عليه اهمية خاصة كفتى يرشد القادمين ويوجه خطاهم.

لم يسأل عن عملنا، لكننا بدونا في نظراته الطفولية اشخاصاً مهمين. لعلكم تدركون معنى الذهاب إلى قرية بسيارة خاصة وكاميرا تصوير.

جمعان سالم تولى إكمال المهمة. في الطريق إلى القلعة، تحدث الرجل عن قريته المهملة، ومطالب سكانها الذين قال إنهم يبلغون ١٢٠٠ شخصاً.

تحديث بناء المدرسة وتعبيد الطريق، طلب منا ملحاً الكتابة عن ذلك.. لكن تاهيل القرية لتحويلها منتجعاً سياحياً كان اهم بالنسبة لي.

يعتمد الأهالي على الزراعة إذ تنتج مزارعهم الخضروات بكافة انواعها وجوز الهند الذي يصنع منه الحبل.

بدانا عملية النزول من الجهة الجنوبية للقرية. البساتين موزعة في كل إتجاه، وسالبة لمياه حارة تخترق أشجاراً خضراء نحو اخرى اكثر كثافة.

قلعة إبن الشيخ علي تقف على ركام خراب خلفته سنوات من الإهمال، تشعر بعظمتها وفخامة تصميمها.. الحجارة بدات تتناثر من جوانبها غير ابهة بالتطنيش الرسمي وتحولات الزمن.

كانت مقراً لقبائل يافعية شديدة البأس استقدمها، عام ١٧٠٥، السلطان بدر بن محمد الكثيري لتعزيز سلطته ضد المناهضين من ابناء عمومته.

اقيمت القلعة على قمة جبل عالي الإرتفاع يشرف على «وادي عرف» وبوازي الجبل الذي اقيمت عليه «كوت الحذاف».

حصون بحاجة الى فتل شواربها

ودّعنا جمعان عائداً إلى الأعلى، فيما واصلنا طريقنا عائدين إلى الشحر. الطريق أشد وعورة. في الوادي احدثت الحجارة الصغيرة اهتزازات اكبر في السيارة. ابتعدت «تبالة» متراجعة في الخلف. شعرت ان نظرة وداع اخيرة تمثيل مصطنع لا اريد الوقوع فيه.

لفت انتباهنا تناثر حصون الحراسة على مرتفعات وجبال متباعدة من القرية وحولها.

الحكاية التاريخية تقول إن هذه الأبراج كانت تنتشر على طول الطريق المؤدي إلى «تبالة» من الشحر، والمصعد إلى وادي حضرموت. كانت المهمة حراسة الطريق بإتباع نظام خاص في الإعلام بوجود خطر: يطلق حرس البرج ثلاث طلقات نارية، ثم حارس البرج التالي إلى ان يصل الخبر حراس البوابة الشمالية للشحر فتبلغ هذه حاكم المدينة الذي يقوم بإرسال نجدة سريعة الى موضع الخطر.

حصون الحراسة هذه لازالت قائمة في اجزاء متفرقة من المحافظة، وهي ذات بناء محكم ودقيق تمثلي القمم المرتفعة ولديها نوافذ تستخدم في عملية المراقبة.

زال خطر الغزو ليحل خطر اكبر: الإندثار بالتقادم. هل على هذه الحصون اطلاق ثلاث طلقات للإعلام بهذا الخطر؟ ربما تحتاج ما هو اكثر: فتل شواربها وتحويل طلقاتها الى صدورنا.

● ومن الخلف: الحاجة إلى ترميم ظهر

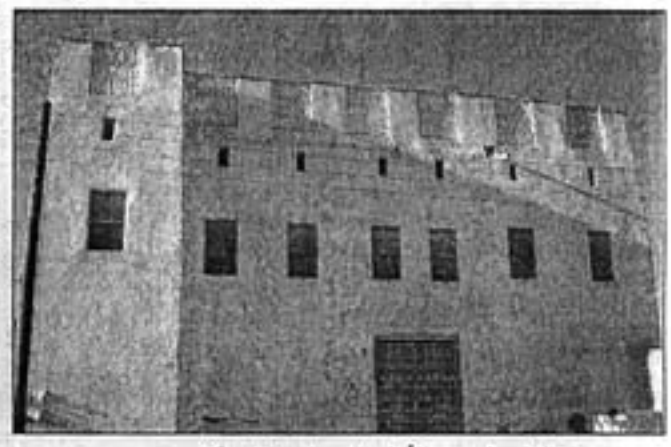

● القعيطي من الأمام: الجمال ينظر بأكثر من عين

الصدى

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ١٣ ابريل ٢٠٠٥ العدد (٥) Wed. 13 Apr. 2005 No. (5)

تعلم الديمقراطية

محمد الغباري

اليوم يفترض أن ينهي برلمان الأطفال دورة استمرت نحو أسبوع أمضاها في مناقشة أوضاع الطفولة في البلاد وأهمها قضية تهريب الصغار إلى السعودية حيث يتعرضون للاستغلال والمتاجرة.

الصدفة قادتني لحضور جلسة الأمس التي حضرها وكيل وزارة الداخلية صالح الزوعري ورئيس اللجنة الدستورية في مجلس الكبار علي أبو حليقة. بهرت بمستوى النقاشات والأطروحات التي قدمها النواب الصغار. وكانت تلك ميزة إضافية إلى جانب ميزات عدة يتمتع بها هؤلاء النواب مقارنة بالمجلس النيابي المنتخب.

نبيل اليافعي، رئيس المجلس، يمتلك قدرة فائقة على إدارة الجلسات، ويمتلك من الحجة والمنطق ما حشر وكيل وزارة الداخلية ورئيس اللجنة الدستورية اللذين حاولا تضليل صغار البرلمانيين، في الزاوية، فقد جاء الوكيل الميجل وهو يحفظ اسطوانة مشروخة مضى عليها ثلاثة عقود، عن التضليل الإعلامي بشأن ظاهرة تهريب الأطفال، وانتقد ما نشر في الصحف بهذا الخصوص، وقال بداية إنه لا يوجد شيء اسمه تهريب أطفال فيما ثم عاد ليقول إن الأرقام المنشورة مبالغ فيها.

رئيس اللجنة البرلمانية أسرف في الحديث عن الفصل بين السلطات والنظام المؤسسي الذي يحتكم إليه الناس، إلا أنه عجز عن الرد على سؤال للنائبة خلود العطاس عن الأسباب التي أدت إلى ابقاء برلمان الأطفال بدون موازنة في حين أن النواب الكبار يتقاضون مبالغ طائلة الكثير منهم لايفعلون شيئاً سوى رفع الأيدي بالتأييد إذا ما جاء توجيه حزبي.

المأساة تكون أكثر سطوعاً حين يبلغك رئيس البرلمان أن ظاهرة تهريب الأطفال تتحملها أوضاع إقتصادية مدمرة تعيشها العائلات في المناطق الحدودية في سهل تهامة، ويؤكد أن عدم قدرة العائلات على توفير لقمة العيش لأبنائها يجعلها تقبل أن يتاجر بهم أو أن يستخدموا للتسول داخل مدن الشقيقة الكبرى.

وخلافاً لما هي عليه الأوضاع داخل القاعة البرلمانية الكبرى حيث تسود الفوضى وعدم الانضباط تجد المجلس الصغير أدق تنظيماً وهيئة رئاستهانضج من السن التي هم فيها، وهناك نائبتان للرئيس إلى جانب تمثيل جميع المحافظات وفاعلية الفتيات في الحضور والمناقشات تقدم درساً في الديمقراطية أتطلع أن يستطيع الكبار أن يتعلموا منها.

قانون الصحافة اليمني والمواثيق الدولية بين يدي المهتمين

تختتم اليوم، الدورة التدريبية، الخاصة باللقاء السنوي الخامس بين ملتقى المرأة والصحافيين والتي كرست لمناقشة "حريات وقضايا الصحافة والنشر بين القانون والحق في التعبير" خلال الفترة ١١-١٣ إبريل ٢٠٠٥، ودرب فيها المحامي المصري ياسر عبدالجواد رئيس المكتب العربي للقانون- بالقاهرة.

وتلقى أكثر من ثلاثين صحفياً مشاركاً في الدورة تدريبات اكتسبوا خلالها معارف ومعلومات ومهارات في مجال قانون وقضايا النشر اليمنية والاتفاقيات الدولية المعنية بحرية التعبير والنشر.

وتعرف المشاركون على الاشكاليات القانونية التي تواجه الصحفي في عمله، حيث تطرقت الدورة التدريبية بشكل مكثف إلى محظورات النشر والاحكام الجزائية في قانون الصحافة والمطبوعات وقانون العقوبات لتضمنهما عقوبات جزائية مخالفة للعهود والمواثيق الدولية، لا سيما قانون الصحافة الذي يقيد من حرية التعبير في كثير من مواده.

يعلن مستشفى الزبيدي التخصصي

بادارة د. عبدالرحمن الزبيدي - المدير العام

ود. الخضر محمد الدوبحي - نائب المدير العام

عن وصول البروفيسور الهندي رجاء شرما

والبروفيسورة الهندية ميتا شرما

الاستشاريين في جراحة العيون للقيام بإجراء جميع العمليات الجراحية للعيون وخاصة «شبكية العين» وذلك للفترة من ١٦ الى ٢٢ ابريل ٢٠٠٥م.. للحجز والاستفسار

مستشفى الزبيدي التخصصي

صنعاء - شارع خولان - تلفون: ٢٦٧٧٢٣ - ٢٦٧٠٨٠

محاكمة جَدي

بدأت فرقة «ناس» الكوميدية بقيادة الزميل فكري قاسم هذا الأسبوع بروفاتها الأولى على مسرحية «من تحاكم؟».

والمسرحية عبارة عن محاكمة للجدي المتهم بإكتشاف شجرة القات، حسب التداول الشعبي.

وستحاكم فرقة «ناس» الجدي الموضوع في قفص الاتهام ومدى صحة التهم المنسوبة إليه.

وألف المسرحية المدعومة من مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، فكري قاسم فيما أخرجها أحمد جبارة.

بيت الموروث الشعبي يصدر كتاب «المدرهة»

دشن بيت الموروث الشعبي إصداراته بكتاب «المدرهة» الذي يوثق لمهرجان المدرهة الأول الذي اقيم بصنعاء في الفترة ١٢-١٤ يناير ٢٠٠٥ .

ويشتمل الكتاب على تغطية لفعاليات المهرجان، وأوراق ندوة المدرهة، وأصداء المهرجان في الصحافة ووسائل الإعلام المحلية والخارجية، وملحق خاص بالوثائق والصور الخاصة بالمهرجان.

ويعتبر هذا الإصدار باكورة السلسلة التوثيقية للتراث الشعبي التي تصب في مجرى تنفيذ خطة البيت لتوثيق التراث والفنون الخاصة بالجوانب التي يتهددها الانقراض.

تجدر الاشارة إلى ان رئيسة بيت الموروث الشعبي الباحثة اروى عبده عثمان قد انتهت من إنجاز كتاب "قراءة أولية في السردية الشعبية" الذي يشتمل على ٧٠ حكاية شعبية علاوة على دراسة تصنيفية وتحليلية هي الأولى من نوعها للحكاية الشعبية اليمنية.

وكان البيت انتهى في مارس الماضي من إنجازه الأول من مشروع الأغنية الشعبية في الذاكرة الفوتوغرافية المنتقى من الأرشيف الغنائي والفوتوغرافي لبيت الموروث الشعبي، وقد صدر على هيئة برشور يوثق للأغنية الشعبية عبر الصورة بمناسبة ٨ مارس عيد المرأة العالمي، ويحمل شعار «من أجل عالم أكثر إنسانية».

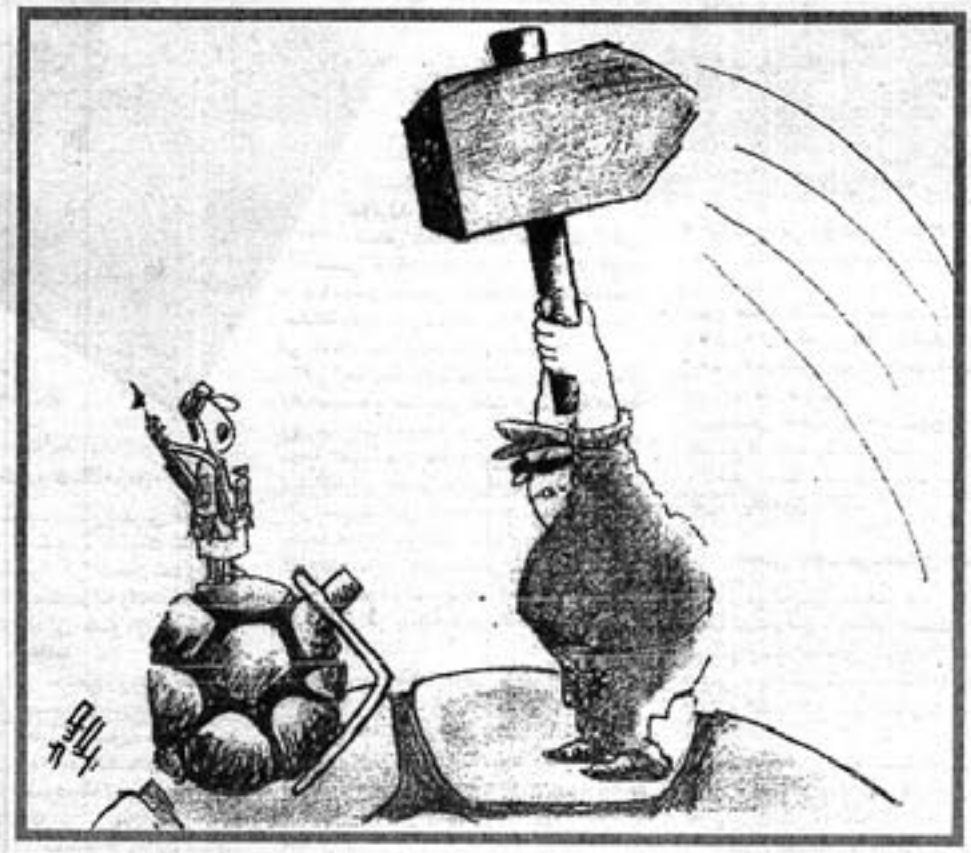

سكان الحرازية بتعز

لاجئون في مسقط الرأس؟!

■ كتب - فكري قاسم:

كان مطراً.. ثم صار كارثة!!

وهل كان عبد السلام غانم (٤٧عاماً) يتصور في يوم من الأيام ان مطر السماء سيضيق عليه الأرض!! وأن السيل سيجرف «شقاء» عمره، كعلبة فارغة على قارعة الطريق؟!

١٣عاماً من العمر.. استطاعت أن تبني للرجل وأسرته بيتاً متواضعاً، فوق تل إيل للسقوط في حي «الحرازية» بمدينة تعز.

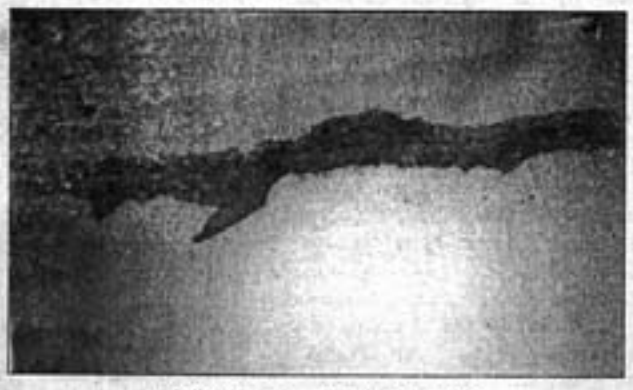

● شروخ في الجدار.. شروخ في القلب

غير أن ساعتين من المطر المتواصل في أحد أيام العام ٢٠٠٣م، حولتا كثيراً من المنازل هناك إلى صافرة إنذار.. لم يأبه لها أحد!!

وحولتا قلب عبد السلام.. إلى خرابة مبنية من الأحزان والذكريات!!

انزلقت جدران البيوت.. وانضغطت حتى بنت من البلاط أهرامات لوجع مدمر عجزت السلطات في تعز عن مداواته ورمت بالأمر كله إلى جمعية الهلال الأحمر!!

وهذه الأخيرة كانت أكثر واقعية في التعامل.. فأعطت المواطنين في الحي المتآكل خياماً. ليأنسوا فيها.. ليبدو المنظر اكثر حزناً لا يحتمل الغرابة؟ لأن الذي يفقد بيته.. يفقد وطنه!! وكلاهما يصير لاجئاً حتى إشعار آخر؟!.. هذا ما آلت إليه أحاسيسه «تحويشة العُمر كلها ضاعت يا ابن أخي؟!».

هكذا قال الموظف البسيط «عبد السلام». ولولا الخجل من منصب حكومي متأخر حصل عليه الرجل كـ«مستشار مالي لرئيس مجلس إدارة مؤسسة الجمهورية للصحافة والنشر» لسكب أمامي دموعاً بحجم المطر الذي اغتال بيته ذات مساء كئيب!!

لكن أحداً من المعنيين هناك.. ربما لا يأبه لحال بسطاء الناس الذين ينامون داخل بيوت أوهن من بيوت العنكبوت؟!

ولماذا يأبهون طالما وهم ينامون تحت سقوف بيوت.. تكلفة السور الواحد فيها تكفي لبناء عشرة منازل لفقراء ينامون في بيوت تبدو سقوفها مبنية من النايلون!! وجدرانها من الصلصال المتآكل!!

غانم الذي خسر في غمضة عين ثلاثة ملايين ريال تكلفة بناء بيته الصغير، لم يكن يعرف أن سيناريو فيلم «من القصر إلى الكوخ» أول فيلم تسجيلي يمني أنتج في الأربعينيات بعدن.. سيتكرر العام ٢٠٠٣م ليمثل هو وأسرته بطولة تعيسة لأحداث لم تكن في الحسبان!!

كان عبد السلام «مدنياً» يستيقظ كل صباح ليرى وجهه في المرآة العالقة على جدار قريب من الحمام! وصار الآن أشبه ببدوي يسكن خيمة، ويترحل من مكتب حكومي إلى آخر باحثاً عمن يعينه على كارثته تلك.. يعيد له الأمان.. ولأسرته بيتها الوحيد!!

عبد السلام.. حكاية حي بأكمله مهدد بالتآكل والانزلاق! ثمة أسرة تعيش في ذلك الحي.. لم يعد يعنيها من أخبار الحكومة وكل إنجازاتها غير أخبار حالة الطقس!! ليحملوا عائلاتهم سريعاً إلى الخيام المرابطة جوار بيتهم المتآكل في انتظار دعم ومساندة أهالي الخير بعد أن تلبسهم الإحساس بأنهم لاجئون في مسقط الرأس!!

● أهلاً بكم في بيت عبدالسلام

طبعت بالجيل للطباعة (محمد سالم الصغير) تليفون (٢٤٣٢٦٩) فاكس (٢٦٦١٨٩) صنعاء